رحلة إلى الثغرين

الشحر والمكلا

مشاهدات ومناظر

اجتماع وسياسة وتاريخ وفكاهة

لصاحبها الكاتب الاجتماعي الأستاذ الكبير السيد محمد بن هاشم
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي
أحد زعماء النهضة الحضرمية الحديثة

محاضرة قيمة ألقيت بنادي الشبيبة المتحدة بتريم ١٥ شعبان سنة ١٣٥٠

﴿ طبعت على نفقة السادة الكرام آل الكاف العلويين - تريم ﴾

مطبعة حجازي
بجوار قسم الجمالية بالقاهرة

الأستاذ العظيم السيد محمد بن هاشم صاحب الرحلة

OFFSITE
DS
247.7
.S54
I26
1931g

رئيس نادي الشبيبة المتحدة بتريم . وباعث روح النهضة في الشباب بحضرموت
السيد عمر بن شيخ الكاف العلوي - تريم

زعيم الوطن والاصلاح السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف العلوي

ذو الهمة القعساء الطائر الصيت السيد أبوبكر بن شيخ الكاف العلوى
المهداة اليه هذه الرحلة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

محمد بن هاشم

إهداء الرحلة

بسم الله

أيها القارئ الكريم

إن شعرت حفظك الله بشيء من الارتياح بقراءة هذه الرحلة ، فالتمست شيئاً من فوائدها ، ووجدت بعضاً من شواردها . وأحسست بشيء منها يثير بذكرك شعور إخوانك فيها . ويصور لك من مشاهداتهم ومكابداتهم فيشركك معهم وأنت بات عنهم — فالفضل في كل ذلك إنما يعود إلى مصدر الفضل والفيض . ومنبع المجد المستفاض . ورب الهمة الشماء ؛ والعبقرية الوقادة ، السيد أبي بكر ابن شيخ الكاف لا برحت عتبة سدته مقصودة ، وأيادي سعادته محمودة

وإليه أقدم هذه الرحلة التي هي من آلائه معروفة ، وصنائعه بادية . وهو الذي لو عنّ لليراع ساعة أن يبث معروفه ، وينشر مكارمه . لما رجع وسعه إلا عن قصور شائن وعجز بائن . والسلام

تريم منتصف شوال سنة ١٣٥٠ — محمد بن هاشم

ابتداء الرحلة

في أواسط ربيع الآخر سنة ١٣٥٠ وردت الأخبار بمباشرة سموه [illegible] الزعيم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف من سيئون [illegible] إلى المكلا [illegible] وعصبة عديدة من السادة آل الكاف وغيرهم وطار [illegible] إلى ذلك [illegible] عزم [illegible] السيد أبي بكر ابن شيخ [illegible] إلى [illegible] الشحر والمكلا [illegible] وانبعث لعزمه عزم جماعة من [illegible] يوما [illegible] حتى تم يوم الرحيل نحو عشرين ومعهم مثلهم من الخدم . والذين تحضر في أسمائهم الآن ما عدا السيد أبا بكر بن شيخ هم هؤلاء . من أعضاء نادي [illegible] رئيسنا السيد عمر بن شيخ الكاف وكاتب هذه الرحلة والسادة عبد الرحمن بن [illegible] وعمر بن حسن وشيخ بن عبد الرحمن [illegible] وشيخ [illegible] أبي بكر وأحمد بن عبد الله آل الكاف ومحمد بن [illegible] والدكتور محمد عمر [illegible] و[illegible] بن ذياب ومحمد [illegible] ومن غير أعضاء النادي السادة حسن وعبد القادر ابنا شيخ وعلي بن عبد الرحمن آل الكاف و[illegible] بن حسن [illegible] والمشايخ عبد الله [illegible] وعبد الله بن سعيد [illegible] وسالمان [illegible] . والسيد أبو بكر بن شيخ الكاف معروف لدى [illegible] إلى [illegible] ثروته لسائلة [illegible] ولا [illegible] الحقيق [illegible] قد [illegible] [illegible] فالرجل [illegible] الوسط [illegible] في ثيابه يسأل فيمنح ويؤدي [illegible] في وجوه [illegible] الركبان [illegible] بذكره المحافل [illegible] من الرحلة علاوة على [illegible] ملاقاة السيد عبد الرحمن ومن معه من [illegible] والأصدقاء والأنس [illegible] ومعاصرتهم والدخول [illegible] طول هذه الطريق الشاق من الساحل إلى [illegible]

ثم أن لصديقنا السيد أبي بكر آمالا عظيمة في [illegible] عمر بن عوض والتعاون معه على الإصلاح العام في القطر الحضرمي وتسهيل المواصلات وتعميم الأمن وغير ذلك من الأعمال الكبيرة التي لا [illegible] في [illegible] ذلك الألمعي الجليل . وكل هذه الآمال [illegible] على ما يعتقده هو و[illegible] من [illegible] أخرى من تجارب

[illegible] وصحته [illegible] من [illegible] والامانى [illegible]

الاصلاح والتظاهر بنصرته [illegible]

ذلك من أقوى بواعث الرحلة ومجشم [illegible]

العقاب .

وقد [illegible] ٣٥٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمر بن يحيى واسمه العلامة الاقوى محمد وكلاهما [illegible] *

(١) بعض أعضاء نادى الشبيبة المتحدة بتريم

ثم [illegible] ٢٠ [illegible]

على [illegible] العصر [illegible]

نحو [illegible]

عليها و [illegible] من حيث [illegible]

ويسار الركاب من الجهة المقابلة للجبل هوات عميقة هائلة تهلع منها القلوب عند تصور غلطة من السائق تخرج بالسيارة عن عرض الطريق لا سمح الله ويكثر هذا التصور عند المنعطفات والتعاريج التي تكثر في تلك العقبة

(٢) منظر جانب من مدينة تريم لفناء المحروسة

ولو أتيح لسيارتين أن تتلاقيا هناك إحداهما صاعدة والأخرى هابطة لحدث اشكال يصعب حله . وتعبيد هذه العقبة والحق يقال أثر من آثار همة عظمى يجب أن ينظر الى صاحبها بعين الاجلال والاكبار لأنه من الندرة والغرابة بمكان أن يعمد فرد واحد الى النهوض بمثل هذا المشروع الذى لم تحلم به الأجيال الماضية ولم يتصد لمساعدة فيه أحد من أهل الجيل الحاضر بل اقتصر بعضهم على التسفيه والتفنيد وآخرون على التند والتحسد .

ثم ركبنا بعد صلاة العصر وسرنا توا واستمر السير تتخلله وقفات قصيرة حتى وصلنا الحزو حوالى ساعة الثامنة لـلا قطعنا خلالها نحو ٦٢ ميلا وهناك صلينا المغرب والعشاء جمع تأخير وعدد سياراتنا سبع

وحزو هو متسع من الأرض الصلدة يبلغ اتساعه نحو ١٢ كيلو متر وتبعد عن تريم الى الجنوب الشرقى نحو ٦٠ ستين ميلا سكانها بادية آل جابر الشماخره (١)

(١) نظراً الى أن السيارات يحتم عليها المرور بحزو فقد أخذ السيد أبو بكر عهداً من قبيلة آل جابر فى حماية السيارات وركابها وحفظ الطريق من الاعتداءات والمفاجئات الصادرة وعلى القادى من العهد بالمرور عليهم وتوزيع الموقعين عليه . ويسمى العهد

وكانت حروأني القديم محلا لانتاج الحمر الصغيرة ذوات الجلد الأغبر ولا تزال

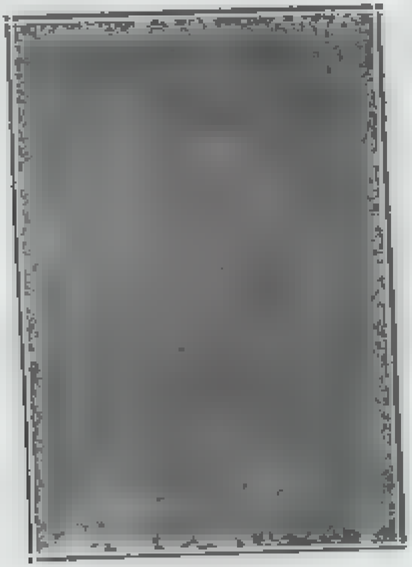

(٣) من مناظر طريق السيارات بقنة المسيلة

في عرفهم (وزاً) ويرى القارئ في هذا الوز وما يتبعه من الوثور نموذجاً كتابياً خاصاً بأهل هذه الديار تتجلى فيه الحيطة التامة والمبالغة في الاحتراز

وجميع الوثور والمعاهدات لا يلبث غالباً أن ينقض أحد طرفيها وهو الطرف المتعلق بالأعراض عن السلاح أو الخائف من القوة فيداس كأن لم تكن رغماً عما علاها من التوثيق من الاحتياطات والصراح . وهذه النهاية ويا للأسف تكاد تكون نتيجة طبيعية لجميع المعاهدات منذ عرفها التاريخ . وهاك نص الوثر بين السيد وآل جابر — :

« الحمد لله وحده . بتاريخ ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ وبعد فقد شهدوا واحتملوا بوجوههم مبدأ صلح وحلف القبيلة آل جابر بني الواصمين مبادئهم أسفل المسطور للسادة آل السقاف القائم عنهم السيد أبو بكر بن شيخ السقاف في طريق الموتر المتواصلة من حضرموت الى الساحل لمنافع المسلمين والمسلمات حسب مقام السيد أبو بكر المذكور في الصلاح الذي به النفع للخاص والعام شلوا واحتملوا وبدوا بوجوههم القبيلة آل جابر المذكورين للسيد أبي بكر المذكور بأمان الطريق بوجوههم وكذلك مرور جميع الموتر حق السادة آل السقاف وغيرهم ومشيها من

بسبب ليها و بدون اباحتها اياها أو عدم وما كذا بعمل حروحي سم بالجوع أشده

حصر موت اى المادر ومن السادر اى حصر موت طالعة أو خارجه المواتر ومن فيها من أوادم وغيرهم الا الحول فعدهم معتنين بوجيه القبيلة آل جابر المذكورين ومن تحصل عليهم خلافه ولاهوش ولاقهر . والمواتر المذكورات عشى فى أراضيهم منهم وفى وجوههم ونشومهم ولومهم ولامانع على الذى داخل المواتر ولا تحريب فى الطريق ولا خلاف شلو واحتملوا وبدوا بوفاء ماذكر القبيلة آل جابر الجمع لاسعد أبوبكر بن شيخ السقاف المذكور عند قبوله و أولادهم وأولاد أولادهم بدأ ما تناسلو لحتى يذهب غراب ويدى التراب ويرث الأرض وارثها أن كل خلافه أو ضرر تحصل من أحد أنه يشومهم ويلومهم ويلتمهم ويسود وجيههم ولاهم بدفاع الانتقام ولالاله آل جابر حجه من لوجه المذكور . ومن برأ منهم جابرى والمحدثات خلافه من بين آل جابر والدولة آل عبدالله بس على المواتر ومن فيها أقل اعراض ومن بوجه المذكورين حسب ماذكر اعلى . شلوا وتحملوا بعهد الله وميثاقه الوثيق وهو حاكم وكيل

بدوا بوفاء ماذكر واحتملوا بوجيهم سالم بن على بن عوض بن صوبان وسالم بن نسه بن عبدالله وصالح بن عمر بن على وعلى بن سالم ومسعود بن سعيد بن صوبان عنهم وعن نفسهم وعن كافه قبيله آل صوبان

بدا بوفاء ماذكر اعلاه واحتملوا بوجيهم بدر بن عوض بن بدر وصالح عمير وسعيد كرامه . وعوض بن سعيد وسعيد بن كرامه وصالح بن سالم بن على سرور بن على بن سهل .

بدا بوفاء ماذكر اعلاه حسن بن عبدالله بن سالم على كافه آل على بن عمر الجابرى

بدا بوفاء ماذكر أعلاه محمد بن على بن سعيد بن على بن عمر الجابرى عن نفسه وعن كافة آل على بن عمر آل جابر

بدا بوفاء ماذكر اعلاه عن نفسه وعن كافة قبيلته صالح بن محيث الشرحى .

بدا بوفاء ماذكر نفسه وتحمل بوجهه على كافة قبيلة آل سلطان على بن سالم بن عوض بن سلطان الجابرى

بدا بوفاء ماذكر فاطنا وتحمل بوجهه على كافه قبيلة آل صبيح ناجى بن عبد الشيخ بن صبيح الجابرى

وكان المظنون أن القوم مستعدون بكمية وافرة من الأرز والسمن ولكن [illegible] المظنون [illegible] هذا الشأن والاستعداد للطبخ وقد [illegible] وعثروا على [illegible] محدود وتبين أنهم [illegible] في البلد فحدث عندئذ ضجة عظيمة وأسف شديد . ولم يسعهم الا أن يأكلوا قليلاً من السمك و [illegible] وذهب آخرون [illegible] وبقى البعض الآخر [illegible] [illegible] [illegible] نصف الناس الا و [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ووجدت الجماعة [illegible] [illegible] شطرمنه وجدوه مع بعض [illegible] لا و [illegible] [illegible] جماعة يوما السبت [illegible]

وفي يوم الثلاثاء بعد ان تناولوا [illegible] عشر و [illegible] والنزول عن السيارات لاصلاح خلل [illegible] وذلك

هذا توجيه على ما ذكر اعلاه وتحمل به على كافة [illegible] سالم بن [illegible] بن [illegible] الجابري

هذا توفاء ما ذكر [illegible] وتحمل توجيه على كافة [illegible] سعيد بن حسن ابن علي بن كليوان بن سلطان الجابري

هذا توفاء ما ذكر [illegible] وتحمل توجيه على نفسه وعلى أخيه احمد بن سعيد وعلى كافة جماعته منصور بن [illegible] بن مرعي بن [illegible] الجابري

هذا توفاء ما ذكر أعلاه سعيد بن [illegible] بن [illegible] وكل من [illegible]

هذا توفاء ما ذكر [illegible] وتحملوا توجيههم عوض [illegible] وعوض [illegible] صالح بن سالم [illegible] عنهم وعن كافة آل [illegible] هذا توجيه واحمل توفاء ما ذكر أحمد بن سعيد بن مرعي بن محمد بن محمد بن هيال عنه وعن أخيه منصور بن سعيد وعن كافة آل هيال

هذا توفاء ما ذكر [illegible] عبدالحبيب بن عبدالشيخ بن مقبوح [illegible] بن مقبوح

هذا توفاء ما ذكر باطناً وتحمل توجيه على كافة قبيلة آل [illegible] ومن [illegible] صالح ابن [illegible] كردوس [illegible] الجابري

بسبب انحدار مياه المطر من الجبل له . فاخذ الرفاق كلهم يكدون ويعملون في اصلاح ما يمكن السيارات من المرور وقد استطعنا بعد نحو ساعة امضيناها في العمل أن نخطى ثغرة كدنا فاقتحمنا بالسيارات ذلك الطريق الوعر واستأنفنا ذاهبين

بدءا عاذ كرا علاه وتحمل بوفائه على ذلك الوجه على نفسه وكافة قبيلته ومن صفه أحمد بن صالح بن حسين الجابري

بدوا عاذ كر أعلاه بالنص المسطور واخذنا الوجه هو عوض بن أحمد بن حسين وابنه علي بن عوض بن حسين آل جابر

بدا بوفاء ماذكر باطنا وتحمل بوجهه على نفسه وكافة قبيلته آل سهل بن بدر المشيوا ابن بدر بن جابر الجابري

بدا بوفاء ماذكر واحتمل على نفسه وكافة قبيلته ومن صفه صفه بن صالح بن علي الجابري

بدا بوجهه وشل وتحمل عن نفسه وكافة قبيلته ومن صفوه يحيى بن هويدف ابن جحوم الشرحي

بدا بوفاء ماذكر عن نفسه وعن كافة آل عالي بن عمر ومن صفوه عالي بن عمر بن الطوطي

بدا بوفاء ماذكر باطنا وتحمل بوجهه وشل عن نفسه وعن كافة آل أحمد بن عبدالله وآل بريع ومن صفوهم عبد الله بن سالم بامحرز

بدا بوفاء ماذكر باطنا وتحمل بوجهه عن نفسه على ما بدا نفسه عالي بن عمر بن الطوطي عمر بن محمد بن مهيش

بدوا بوفاء ماذكر باطنا وتحملوا بوجيههم على نفسهم وعلى كافة آل بن دروب سالم وسعيد ابني عبدالله بن أحمد بن دروب الجابري

بدا بوفاء ماذكر باطنا وتحمل بوجهه على نفسه سالم بن صالح بن كريم الجابري

بدا بوفاء ماذكر باطنا وتحمل بوجهه عن نفسه وعن كافة قبيلته ومن صفوه السيد محمد بن عمر بن محضار بن قطبان

بدا بوفاء ماذكر باطنا وشل وتحمل بوجهه عن نفسه وعن كافة قبيلته آل عكشان ومن صفوه عبدالله بن عمر بن صميدان

بدا بوفاء ماذكر سالم بن سعد الطوطي على ما بدا فيه عالي بن عمر بن الطوطي عن آل عالي بن عمر

بدا بوفاء ماذكر باطنا وشل وتحمل بوجهه عن نفسه وعن كافة قبائل الشرحه ومن صفوه رئيس بن سعيد بن شديان الشرحي

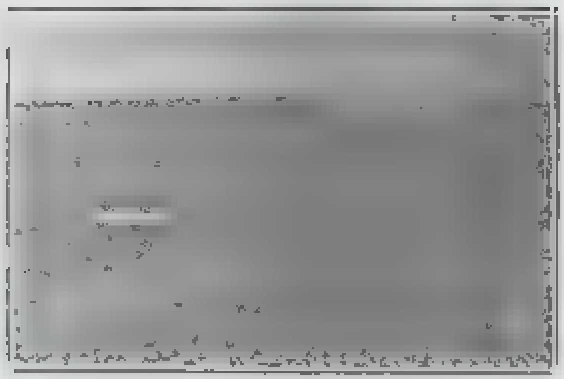

(٤) [illegible]

(٥) الطريق المخرب عند الامطار

وعند وصولنا الى الرملة لقينا [illegible] من [illegible] المحترق ، [illegible] فقد تعرضوا للحوالات واحدة بعد الأخرى [illegible] [illegible] [illegible] الحوالة [illegible] كان ان لا [illegible] اكثر [illegible] من [illegible] وكل هذا لينالوا حظها [illegible] من [illegible] وكل [illegible] من قبل [illegible] هؤلاء الناس [illegible]

واستوقفونا ولم يدعونا [illegible] حتى [illegible] الحوالة الأخيرة تقل [illegible] فاستطاع [illegible] وفي [illegible] من سحابة [illegible]

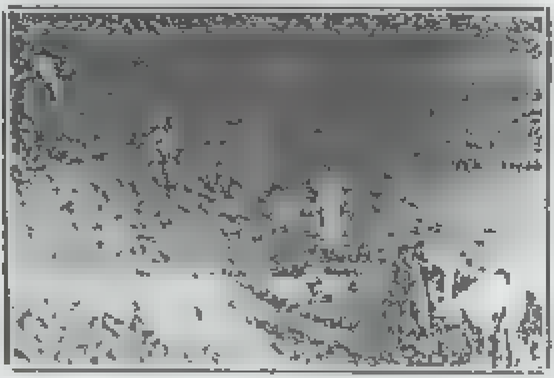

(٦) الرفاق يكدون في اصلاح حال الطريق

وهنا يرى [illegible] كيف [illegible] من [illegible] وكيف يعدل القوم [illegible] لأنذال [illegible] السلاح وعدم قوة [illegible] تستطيع كبح جماحهم

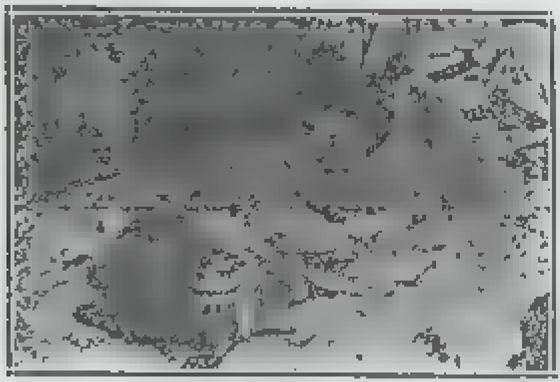

(٧) بعض الرفاق يطبخون الشاى

وانه لو [illegible] الى أجرة هؤلاء [illegible] في سبيل [illegible] ان تلك النقود صرف [illegible] في شراء [illegible] من نوع [illegible]

(٨) أول ... [illegible]

(٩) المارة يعترضون رفاقنا

ولكنها الآخر في التجهيز على تلك الخرابات [illegible] لأصحب [illegible] كلها
خاضعة والأمن مستتب على طول الخط

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

ولقد صدق أبو الطيب اذ يقول

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته … وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا … مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقد [illegible] في حرب وادي شعبة المتحدة بزعيم الوطن السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف ـ قال منها مشيراً الى هذه الواقعة

قال وقتل المعروف بالسيف وحده … كعين [illegible] لدى لم يقوم

وحر علاح الانسوب ن نرى [illegible] من الاسلاء تحرق الدم

وى مرى م يسنه مره نسدى [illegible] شنو ن مسمم

وأى ساه ضد [illegible] وحدد [illegible] دو لأمس مهدم

والمماره شرى [illegible] و [illegible]

[illegible] ١٢ [illegible] (١)

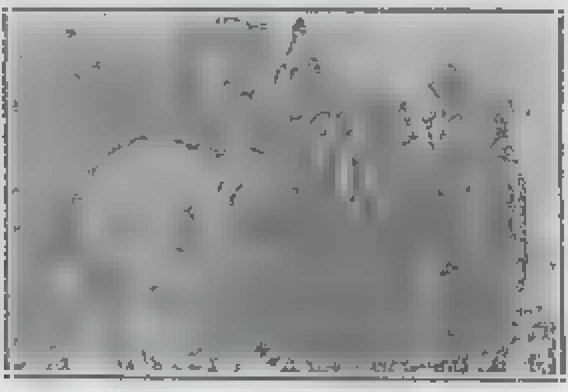

١٢ [illegible]

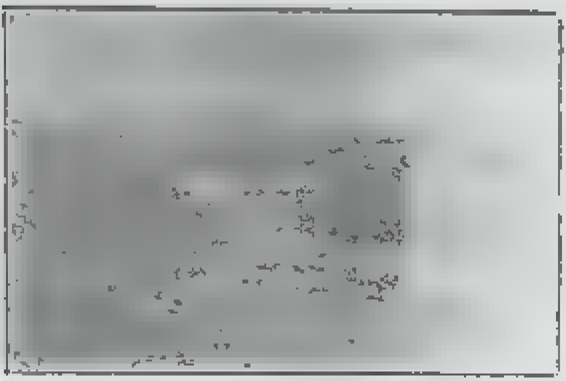

(١٣) [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible] حرق وشو —

ومن العجيب انه بينما رجال القبيلة يصجبون ويلغطون ويطالبون السيد أبا بكر وسعادن شامي بحقوقهم الموهومة ـ ترى نساءهم على غاية الوداعة والهدوء . يطفن حولنا ويستدرن بالسيارات متصححات من شكلها وأدواتها وربما سألن ببساطة مطربة

احمد لله وحده بتاريخ ١٢ شوال سنه ١٣٤٨ وبعد فقد شلوا واحتملوا وبدوا بوجيهم مبدأ صلح القبيلة وجميعها المعارة لوى الواصعين اسماءهم ومادتهم أسفل المسطور عن نفسهم وعن كافة المعارة للسادة آل الكاف القائم عنهم السيد أبو بكر ابن شيخ الكاف في طريق الموتر المتواصلة من حضرموت إلى البنادر ومن البنادر إلى حضرموت لمنافع المسلمين والمسلمات حسب مقام السيد أبو بكر المذكور في الصلاح الذي به النفع العام والخاص شلوا واحتملوا وبدوا بوجيهم القبيلة المعارة المذكورين للسيد أبو بكر بن شيخ المذكور بأمان الطريق بوجيهم وكذلك مرور جميع الموتر حق السادة آل الكاف وغيرهم ومشيتها من حضرموت الى البنادر ومن البنادر الى حضرموت طالعة أو خارجة الموتر ومن فيها من أوادم وغيرهم الا الحول مقدم معتقين بوجيه القبيلة المعارة المذكورين وليس تحصل عليهم خلافه ولا هوش ولا قهر والموتر المذكورات تمشي في أراضيهم بأمانهم وفي وجيههم وتشومهم وتلومهم ولا مانع على الذي داخل الموتر ولا تحريب في الطريق وبالجملة شلوا واحتملوا وبدوا بوفاء ما ذكر القبيلة المعارة الجميع للسيد أبو بكر بن شيخ المذكور مبدأ قبوله وأولادهم وأولاد أولادهم أبداً ما تناسلوا الى حتى يشيب الغراب ويمس التراب ويرث الأرض وارثها بان كل خلافه أو ضرر يحصل من أحد انه يشومهم ويلومهم ويعتبهم ويسود وجيههم ولا لهم بيضاء الا بالمقام ولا للقبيلة المعارة حمية من أوجه المذكور ومن تبرأ منه مابرئ . وان حصلت خلافه من بين الدولة آل عبدالله والمعارة ليس على الموتر ومن فيها اعتراض وهي بوجيه المذكورين حسب ما ذكر اعلى . شلوا واحتملوا بعهد الله وميثاقه الوثيق وهو عليهم وكيل

الامضاءات

سعيد بن احمد بن قبدوم المعارى عن كافة قبيلته

سعيد بن عوض بن ثابت المعارى

عمر بن سالم بن عوض الشميمي المعارى

علي بن سعيد بن مسوط المعارى

وطلاقة وحوه عن مزايا الآلات معجبين على قدر افهامهم . وقد أقنت محوى عادة مهن فسألتى : « ماهذه الأظلاف والأكارع لتى فى مواثم صحت هداه معى بذلك الجرمة التى يحتذيها الدكتور محمد عمر وكان رميلى فى السيره ثم لمستها بيدها فحرك الدكتور قدمه فارتدت العادة مدعورة الى نور ، فضحكت وضحكت . والرجال فى صحبهم وصوصائهم .

(٤٤) المر فقماريه ومعوطئها

حسن بن أحمد بالحول المعارى

أحمد ابن عبود بن ثابت المعارى

أحمد بن سعيد بن ثابت المعارى

عمر ابن سعيد بلعمر المعارى

عوض بن أحمد بن جرهوم المعارى

سعيد بن عمر بلقوطب المعارى

سعيد سالم باحسن المعارى

عوض بن عمر بن سنام بلهندوان المعارى

عبود بن عمر باعقبان المعارى

سعيد بن سالم بن سلمان المعارى

أحمد بن سعيد بلهندوان المعارى

أحمد بن ثابت المعارى

مبارك بن صالح باعرق المعارى

ولما وصلنا [illegible] استرحنا [illegible] وجلسنا تحت دوحة [illegible] الكبيرة التي
[illegible] قطرها نحو متر ونصف [illegible] على الأرض وهي شجرة

(١٥) [illegible]

[illegible]

يودع الدوح على أغصانها [illegible] ... الا قسمه الله [illegible] ... صافة ودحت طم [illegible] ...

[illegible] ٢٥ [illegible] ... وتركنا [illegible] تحت شجرة وديعة عند المارة بعد أن صار بينهم [illegible] ... الايداع — الامر الذى تجيناه بعد رجوعنا

[illegible] ... والحركة الشائقة التى [illegible] ... كل [illegible] ما تكون فى النفس [illegible] ... دوات الارتباط [illegible] ... (١)

(١) لاتزال المواصلات [illegible] ... الابية [illegible] ... وأحصوا [illegible] الطريق [illegible] ...

[illegible] ... قلائل [illegible] ... عرباته الخيل أو عشاق [illegible] ...

و لقد [illegible] ...

وكان رواحنا من الزيدية الساعة الثامنة بعد الظهر ووصلنا الكريف (الخزان) المملوء بالماء بعد ساعة وحططنا به رحالنا بجانبه وصلينا العشاء وتناولناه ثم رحلنا منه الساعة الأولى بعد المغرب وقطعنا نحو ستة عشر ميلا

الى المعلاغيل الذي وصلناه الساعة الخامسة بعد نصف الليل . وبتنا فيها في برد شديد . وبعد الساعة الأولى صباحا وصل قطارنا المتأخر الذي فيه أدوات الركب وعلف الدواب وعليه بعض ركاب البدو يركبون الجمال

الحر تارة ومتسابقا شوطا مع ... أخرى تحت أشعة الشمس المحرقة أو تيارات الزمهرير القارصة

ومن أجل هذا صرف محمد السيد أبو بكر همه لتمهيد طريق للسيارات بين المساء والداخلية مع طوله نحو ثمانمائة كيلومتر وقد تصرف في العمل وجهز العمال وأعطاهم ما يلزمهم الماء وخالف عادات ... الذين غر السيارة بأرضهم وسكن خواطرهم وأزال خوفهم من كساد كراء جمالهم إذا كثرت السيارات واستمر سيرها . كما أنه بذل الشيء الوافر من المال نافذة وصاحبه مرور السيارات بأرضهم ومحافظتهم على طريقها وحمايتها ، وعقد ... وبين ... المعاهدات كما رأيته في غير هذا الموضع . ولا ريب أن هذا كله عمل صعب شاق لا يقدم عليه الا من أتاح الله له همة قعساء وقوة إرادة تتحطم دونها العوائق المتعاصية وتتحطم دونها الخواطر المستعصية

وحطوا معنا وظللنا في ذلك المكان . وذبحنا عدداً من الغنم وتناولنا عند الساعة التاسعة عصراً طعاماً بعد أن كسر ما شره الجوع لنصف أشهر تمر وشواء . وبعد صلاة العصر توجهنا نؤم سفح عقبة العرشة . فوجدنا له ساعة رابعة للإفكات مرحلة قاسية قطعناها نحو العشرين ميلاً وما كدنا نهبط حتى بدت لنا العقبة وانفرط عقد الركب فرحلنا العقبة مثنى ووحداناً . وكنت أنا والسيد عبد القادر بن شيخ وشيخان عبد الله صعيد [illegible] وعبد الله السعدي وآخر من [illegible] . ووصلنا أسفل [illegible] لا بحث عن السيد [illegible] إذ تقدما [illegible] على العقبة فاستعر [illegible] ولما لم [illegible] ناديناه بصوت عال فلم يجب . وكان الظلام [illegible] وسكون موحش وسكون مسدولاً على الوسط ما عدا صوت جريان الماء في وسط الجبل فصرخت على من تحت العقبة من الرفاق [illegible] وبين لهم السيد [illegible] ولكنهم لم يسمعوا صراخنا لما [illegible] من صوتها [illegible] ولدى وصولنا إليهم لم نجده بينهم [illegible] ووصل القوم [illegible] عنه في العقبة [illegible]

وهذه العقبة مواضع على الطريق كانت سابقاً مزلقاً لأخفاف الإبل وحوافر الحمر لضيقها ووعورتها . وقد راح ضحية المرور بها عدد غير قليل من الدواب [illegible] أن المغفور له السيد حسين بن عبد الله الكاف قام بالواجب نحو ذلك فعمد الطريق ووسعه [illegible] حتى أصبح [illegible] الحال وعبورها راحة [illegible] وكان ذلك بفضل المهندس [illegible] المدعو بالأستاذ (١)

وارتفاع هذه العقبة ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرة قدم استغرق في هبوطها نحو ٤٥ دقيقة لتعاريج الطرق وانعطافاتها ووصلنا سفحها الساعة الرابعة ونصف

(١) السادة آل الكاف ملوك الذهب [illegible] لا صقع [illegible] عظيم على [illegible] نادر لا ينساه التاريخ فقد وجهوا همومهم أساسية في إصلاح المواصلات وتذليل ما وعر من العقبات وبذلوا من خزائنهم في هذا السبيل المال الكثير احتساباً لله تعالى وحباً في إصلاح البلاد وراحة العباد فقد حفروا الخزانات عميقة وشادوها على أحسن وأمتن طرق . وسلكوا المياه في سقايات التي تراها منتشرة في بقاع القطر المتعسر فيها وجود الماء

[illegible] ولا من [illegible] [illegible]

للمشاعر المعظمة القائمة به وأن [illegible] [illegible]

كل [illegible]

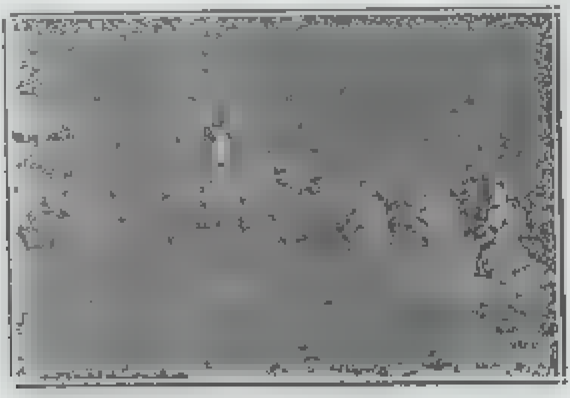

(١٨) في سفح عقبة العرشه

وفي [illegible] [illegible]

جماعة بإمامة السيد [illegible] بالفقيه واستاذنة السير [illegible] الركاب [illegible] في

الاول [illegible] للدولة

[illegible]

من [illegible] الى [illegible] الركاب [illegible] في

ذلك وهي [illegible] من الركاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل [illegible] الجبل [illegible]

والعجلة والاهمال وعدم الاحتراز طالما كان مغبتها الندم والحمد العاثر .

ووصلنا الصرك وهو موضع يبعد عن الشحر بنحو عشرة أميال فوصلنا الخبر وانتظرنا قدوم السيارات من الشحر لانا كنا قد قدمنا وصالا اليها طالبين إرسال السيارات في نفس الوقت وجاء في أثناء الانتظار جماعة البدوان التي بجوارها للترحيب بالسيد أبي بكر فنفحهم بما يلزم .

وبعد الانتظار نحو ساعة ونصف أقبلت خمس سيارات وكبانها من الشحر وقد وصل معهن السيد المهندس علوي بن أبي بكر الكاف والسلطان غالب بن محسن .

(١٩) في عرقه

وحين دخولنا الشحر لقينا عند مدخلها عدداً عظيما من الناس المتجمهرين . وقد قصدنا توّاً الى الجامع فصلينا فيه ووقفنا به قليلا وكانت الأزقة والطرقات حواليه ملأى بالمتجمهرين والجامع بناية ملوكية مرتفعة الأركان الا انه يحتاج الى تكميل . وقد ابتاعه السيد أبو بكر من السلطان عمر بعد مفاوضة طويلة (٢) ثم انّ

(٢) ورد في مكتوب من عظمة السلطان عمر للسيد عبد الرحمن الكاف بتاريخ ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٩ عبارة تدل على شرعية الابتياع آثرنا نقلها حفظا للحقيقة ودفعا لما ينشره بعض ذوي الاغراض من الاراجيف الزائفة — : قال نصه .

« وأيضا نعلمكم أن السيد أبا بكر بن شيخ لم يزل يكاتبنا في طلب الجامع بالشحر مع قطعة أرض خارج السور بجانب مسلف عيديد . ثم بعد البحث

السيد أبا بكر أمر بتشكيله وتنجيمه ، ولقد أمعنا النظر في نمرة الدفعة التي بدت
فيهم أيام [illegible] تدل على مهارة الأهل و[illegible] لاحتساب [illegible] في العمل وتثاقفهم .
فالمدة الطويلة التي قضوها في الشحر [illegible] أكثر من الواقع ونحن هذا
ناتج عن عدم تخصيص ناظر عليهم لاشتغال [illegible] وملاحظته [illegible] كان
هناك أشخاص وصالحة [illegible] أبو بكر بالإشراف على العمل لأنهم لم يكن فيهم من
هو خصيص بهذا ومن هو له التمرين [illegible] في الإدارة

ويوم وصولنا للشحر وهو يوم الجمعة ١٣ جمادى الأولى وفد من أعيان البلاد
على السيد أبي بكر للترحيب به . ومن هؤلاء حضرات السادة [illegible]
ابن محمد بن الشيخ أبي بكر و[illegible] عبد الله مدير مدرسة مكارم الأخلاق . والسيد
حسين بن عبد الله العيدروس منصب السادة آل العيدروس ووفد أيضاً أمير
الشحر (١) الجمعدار سالم بن أحمد [illegible] وجماعة كثيرون

وفي العشية رحنا وجماعة من الرفاق إلى شاطئ البحر لنشم نسيمه العليل الذي
بعد عهدنا به والتسلي برؤية تموجات المياه [illegible] والبحر [illegible] منظر بديع
فعال في النفس لاسيما لمن شاهده من قبل . [illegible] و سحر حلال

والنظر إلى ارتساط الصداقة ورقة [illegible]
لناع وقطعه الأرض [illegible] ولكن [illegible] السيد
أبا بكر مكلف على ذلك [illegible] لأرض [illegible]
والآن إن شاء الله [illegible] بالوصول إلى [illegible] ويشرع في
الصلاح والعمارة ونحن إن شاء الله نساعده في كل ما يحتاج [illegible] المساعدة التامة
وقصدنا أنتم [illegible] تحسنون [illegible] مساعدة السيد
أبا بكر في المرابطة مع القبائل وبهمته [illegible] سيصلح كل أمر بحوله تعالى

(١) هي أوسع مدن [illegible] مدينة [illegible] تاريخ
وكانت العرب في الجاهلية [illegible] من سوق عكاظ والشحر
في الوقت الحاضر شهيرة بجودة [illegible] سمك صغير [illegible]
بفتح العين المهملة والكبير [illegible] في [illegible]

من [illegible] نرى [illegible] ... [illegible]
هناك أشد سرورا [illegible] ... [illegible]

عظيم يمثل سطوة الطبيعة وجبروتها ويذهب برؤيته بالنفس والشعور مذاهب بعيدة في القصور والجبال. وان انكسار الامواج على الصخور وارتدادها عن الشاطىء لشعر مؤثر [illegible] به لسان الطبيعة [illegible] والأسى [illegible] والأحمر على السواء

وفي [illegible] عبد الرحمن [illegible] اذا كانوا [illegible] في الشحر [illegible]

والشحر كان من قديم ثغرا تجاريا مهما تنافس في امتلاكه ملوك الجزيرة وله ذكر مجيد في التاريخ القديم والحديث [illegible] الآن [illegible] ذكره وقد بلغ عمران الشحر [illegible] المرحوم الحاج عوض بن عمر القعيطي (١)

وقد كانت [illegible] في الشحر قبل [illegible] والمكلا [illegible] وعمان والبصرة [illegible] وشرق [illegible] وغير ذلك ولكن [illegible] الآن لا شيء من ذلك مطلقا

والشحر في الوقت الحاضر [illegible] نحو الخراب والدمار [illegible] يتجلى ذلك [illegible] حالية والمنازل [illegible] الامن بضعة [illegible] وفي الشهر الماضي تداعى من منازل الشحر [illegible] لا [illegible] دونها [illegible] شيد بدل عنها. فاضطروا إلى استئجار منازل أخرى أحقر من تلك درجة وأعتق منها [illegible] حتى يقضي الله ما هو قاض [illegible] عدد سكان الشحر

(١) هو رجل المغفور له عمر بن عوض القعيطي [illegible] الدولة [illegible] الجابية الحضرمية [illegible] في حيدر آباد الدكن [illegible] الأموال الطائلة في [illegible] حضرموت [illegible] منها كالقطن [illegible] احتراما [illegible] ولم يزل يكد [illegible] سنة ١٢٧٤ على يد مولاه [illegible] الحاج عمر [illegible] اولاده عوض وصالح وعبد الله [illegible] الأمير عوض الذي سمي أخيرا لسلطان

اليوم نحو خمسة عشر ألف نسمة

(٢٠) سوق شبام

والأهالي بالوحدة الذي في أعرجوه في ... سعدي شبوه على خصم عرف ... باستحلاف أقوامه و ... من خارج ... وبما ... الوحش ان نظر ... عليه و ... و في ... وفي ... في ... واحتمال ... من ... في ... ورسوم ارضها لا يعرف ... من ... لا ... سعه.

عوض وهو المذكور والرحبة بالاستيلاء على ... عوض من ... شرقا في ... وادي ... والاسلام في لا ... ولد السلطان عوض سنة ٢٠٦ ... سنة ١٢٨٤ ... في ... من ... عوض وعبود ... من ... وعوض ... سلطان آل كثير ... عمر ... ترتيبه والأولى ... والأرسع ... وقد كانت الامارة على يد الأمير عبدالله بن عمر أخي السلطان عوض ووكيله ... عوض ... في حضر

والداخل من حضرموت الى الشحر يرى البحر عن شماله فى الجهة الشرقية وسدة البلاد الكبرى أمامه متجهة الى الشمال ومرتكز عليها حصن شامخ بنى فى عهد الجمدار عبدالله بن عمر القعيطى حوالى سنة ١٢٩٩ . أما الآن فقد تصدعت جدرانه وذهب رونقه ولم يعبأ به أحد ومنه الكوتان أو البابان الممتدان الى داخل البحر وهما طرفا السور الشمالى والجنوبى . وكانا قد بنيا مع السور فى زمن الجمدار المذكور بناء محكما متينا الا أن لطم الأمواج على طول العهد أثر فيهما حتى خربا ولم نجد من يهتم بهما . وكانتا مستورات قلائل وبه البلاد وحصنها الحصين وكانت المدافع مركبة عليهما تصد العدو . وترحب بالصديق وتؤذن بالاعياد وهلال رمضان ومند عطلي البناء وقعت المدافع المذكورة تحت أنقاضه وهي الى الآن مدفونة تحت الأحجار وفى قعر البحار تشهد بالاهمال على حاضر تلك الأجداد العاملين . وسور الشحر مبنى على شكل دائرة مفتوحة من جانب البحر فى الجهة الشرقية ويبلغ قطره نحو (٢) كيلو ونصف وارتفاعه نحو ثلاثة أمتار ونصف تقوم عليه أبراج متعددة بين كل برج وآخر نحو خمسين متراً . وللسور سدتان كبيرتان إحداهما شمالية والأخرى غربية وفيهما عدد غير قليل من المسالف (١)

وقصر الحكومة بالشحر هو المشهور بدار ناصر ويقيم به الحاكم الآن وينزل به السلطان اذا حضر . بناه سلطان الشحر سابقاً ناصر بن بريك (٢) حوالى أواسط

سنة ١٣١٠ وتملك بعدها دوعن واستفحل أمره وهابته قبائل حضرموت توفى رحمه الله عام ١٣٢٧ وقد كان رجل حزم وعزم وجد وجلد وهمة وشجاعة ودماثة أخلاق . محافظاً على مأمورات الدين بعيداً عن قاذورات أمراء الفساد تغمده الله برحمته ثم خلفه بعد موته ابنه السلطان غالب رحمه الله فسار على منهاجه . وكان وزيره ومدبر الأمور له هو وزير والده والنافذ الكلمة عنده السيد المغفور له الحسين بن حامد المحضار العلوى . وهو أيضا كان وزير السلطان الحالى عمر بن عوض بن عمر المتولى بعد أخيه السلطان غالب رحمه الله ووزارة السلطان عمر أبقاه الله الآن مسندة الى السيد الجليل أبى بكر بن الحسين بن حامد المحضار العلوى .

(١) جمع مسلف « الباب الذى هو من مصراع واحد »

(٢) دولة آل بريك انقرضت فى سنة ١٢٨٣ على يد السلطان غالب بن محسن بن عبد الله الكثيرى حين فتح الشحر عنوة فى ٦ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم ... عنها آل بريك ممتطين مراكبهم الشراعية ماخرة عرض البحر وبذلك تقوضت

القرن الماضي . [illegible] ساحة كبرى تنتهي الى السوق وبه [illegible] [illegible] وسع
وكان [illegible] العتيقة [illegible] لا تلائم الذوق العصري

وكان [illegible] المرحوم عبد الله بن عمر [illegible] [illegible] المشهور [illegible]
غالب بن عوض [illegible] في هذا العصر [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وادي [illegible] [illegible] وكان [illegible] حضرموت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يافع من قلب حضرموت [illegible] ما كان [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible]

والدولة [illegible] الأولى [illegible] حضرموت في [illegible] [illegible] وهي [illegible]
[illegible] حضرموت [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامام [illegible]
[illegible] كل من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حضرموت [illegible]
[illegible] لا إعلان الطاعة له واقامة [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] الدولة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بن عمر الكثيري المولود سنة ٩٠٢ من الهجرة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وكان [illegible] من [illegible] وهو الذي [illegible]
[illegible] على [illegible] حضرموت ثم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] أسرى من الاتراك في واقعة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وكانت وفاته عام ٩٧٧

وكان كثير [illegible] الى [illegible] ويقول بعض [illegible] [illegible] [illegible]
وكان بعض امرائهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رجالا من يافع من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في عسكره حتى [illegible] عليهم اسم (العسكر)

[illegible]

فحفر بئرين صحيحين أحدهما انباع (١) المذكور آنفاً والثانى حصن بن عياش الفحم ، وشرع فعلا فى بنائهما إلا أن القدر حال دون اتمامهما فتاتاق أثناء العمل وكان نهايته

الى الآن . فدخلوا حضرموت واستوطنوها وحضروا الى بعض السادة العلوية من أبناء الشيخ أبى بكر بن سالم وغيره وعسكروا عندهم فطابت لهم الاقامة وكثروا شبابهم وعن هاجر اليهم من قومهم حتى اقتنوا لهم أوطاناً وحدوداً ودخلوا فى عداد قبائل حضرموت واستمروا يشيدون مركزهم ويقوون نفوذهم حتى حكموا قرى متعددة . ثم استولوا على الشحر سنة ١٢١٩ وطردوا منها آل كثير وسكنوا بها نحو ٤٦ سنة ثم لعبت ببعضهم الأهواء فاستطالوا فى لعبهم ولم يراعوا حقوق الشرع المحمدى ولا عواطف السادة العلوية ذوى النفوذ الروحى بين العامة ولا من انضم اليهم من خيرة الحضرميين وعلمائهم فاضطر هؤلاء لمعاداتهم ونصروا آل كثير الذين حاربوا يافع حتى أخرجوهم عن سرة حضرموت وشمالها .

فى محرم الحرام سنة ١٢٦١ توسط بعضهم فى ابتياع بلد الغرفة للدولة آل عبدالله من قبيلة الفرامصة التميمية بثمن بخس قدره ١٢٠٠ ريال فرانصة كما يسمونه أهل حضرموت . فجعلتها الدولة نواة ملكها الجديد ومقراً مؤقتاً للدولة الفتية .

وفى شهر الحجة سنة ١٢٦٢ سعى بعض السادة فى عقد اتفاقية بين رجال الدولة المذكوره وعبد القوى بن عبدالله عرامة المستولى على عاصمة تريم الشرقية . وقبل ذلك كان قد حصل الاتفاق بين آل عبد الله هؤلاء وبين همام صاحب حصن الرباد والحيف تترتب على أن تحتل الدولة معاقله كلها ويبقى هو فرداً كالافراد فى مقابل معاش يخصص له من الدولة .

وبعد المفاوضة بين الدولة وبين عرامة فى الاتفاقية وقع الاجماع بمسيلة آل الشيخ بقصر السيد العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى . ووردت الاتفاقية على أن يفوض عرامة أمور البلاد للدولة آل عبد الله فى مقابل دراهم وافرة يدفعونها له . وأن تؤول الأمر والنهى للدولة وليس لعرامه مدخل فى شئون الرعية البتة وله أيضاً معاش يومى قدره ٨ ريالات فرانصه يتسلمها يومياً من الدولة . وكتبت الوثائق فى هذا بحضور رجالات من السادة وغيرهم من القبائل .

---

(١) انباع كلمة عدنية معناها الحديقة ام مصححة

ثم هدّدين القصرين أن باع السلطان عمر بن عوض أحدهما وهو الباع وبقي الآخر مهملا تؤمه الغربان والبوم . وبقيت في حصن ناصر كعاية لقانع .

ويوم السبت عصراً ورد الى الشحر السيد ابن الكاف عبد الاله بن محمد بن علوي الكاف وعبد الرحمن بن شيخ الحبشي على الرفاص (المونو بوت) الذي استأجره حضرة السيد عبد الرحمن الكاف واستصحبه معه من سنغافورة فطلب من نائب الذهاب الى المكلا

وفي هذه السنة عمل أهل عقل باعوين نصب الشحر في أيام الباع وجرى فيه الشاعران عباد وقشمر وكلاهما كان مجيداً الأول الأخير رئيسه شرع في المدمة

وفي يومها دخلت الدولة بموكب حافل وطبول وأعلام وإطلاق رصاص — الأمر الذي تألم منه عبد القوي في نفسه . وكان رجلا شهما لا يرى الشموخ الى الرئاسة قوي الرغبة فيها ولم يثق بالشخص الذي رضي نفسه للاستكانة والخضوع من مصطرعه معروف في الرضى بالذل والاغتراب

هذا كله لم تطل المدة حتى اضطربت الأمور وحدث سوء التفاهم بين الطرفين فثارت الفتنة واحتمى عرامة وعسكره بجنوب الجف وما يليه من جميع الجهات واحتشدت باقي البلاد وتبودل الرصاص وثار مع عرامة بعض قبائل آل عيم وأنجده رجال من قدام صيبون وشبت الحرب وارتبكت البلاد وساءت الاحوال واضطرب الأمن واستولى عرامة على النقط الخارجية كالحصيرة وحصن بشامري وغيرهم . وتوجه السلطان عوض بن سالم الكثيري الى غربي حضرموت لجلب عسكر للقتال واستمرت الفتنة سائرة نحو سبعة شهور وحفرت خنادق تحت الارض متعددة وأشعل البارود تحت عدد من البيوت فحصل حريق وخراب ودمار . والرصاص المطلق في الجو لا يسمح للطير بالمرور

وفي تلك الاثناء عاد السلطان عوض بن سالم من جهة الغرب ومعه جيوش جرارة من رؤسائهم الشريف عبد الرحمن بن محسن ساكن مذوب وابنه وطالب بن محسن وعلي بن محمد العولقي وقطبان العسكري وحصروا تريم ثم هجموا على الحصيرة واخذوها . واشتد الحصار على رجال عرامة حتى كانوا ملايثين في الاختبار . ثم توسط المصلحون ووقع الاتفاق على تحويل عبيد عرامة للدولة . وله

والشواني من أحسن الألعاب الحضرمية المسائية لما حواه من النظام البهيج الرائق ـ الأمر الذي لا تحويه غيره من الألعاب الحضرمية الأخرى ولما يترنم به لاعبوه من الأغاني الشيقة المقبولة لدى سمعه والطبع . وأيضا لما فيه من تبارى الشعراء وقول الشعر بالبديهة الزمرة في الوقائع الحالية

وفي صباح الأحد ١٥ جمادى الأولى توجهنا الى المكلا في الرصاص . وتخلف منا جماعة اختاروا الركوب براً في سيارة . منهم رئيس نادينا السيد عمر بن شيخ الكاف وحضرة الدكتور محمد عمر جياد

وكان عدد ركوبنا القارب الذي يوصلنا الى الرصاص صحبه عظيمة معهودة كما هي عادة البوتية في الشحر وتسابق من الأجلاف على حملنا ووضعنا في القارب كما تحمل الطرود ونوضع وذلك لأن ميناء الشحر من أتعس الموانى وأوعرها إذ لا رصيف يرسو القارب اليه بل يترك راسياً داخل البحر بحيث إن قاصد الركوب فيه يلزمه أن يخوض الماء الى خصره على الأقل ولهذا يضطر من يحرص على نقاء

ثوبه الى ... في ميناء ... او الرجل ... وله معاش مرتب من الدولة . ولكن الرجل كان في ... الاحساس فلم يطب له المكث بجوار ... من انتقل الى سيوون ثم منها الى المكلا وهدأت الأحوال وعادت جيوش العرب الى مواطنها . وذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٦٣

ثم انجهت ... الدولة نحو سيوون و ... آل العيني ... وقد حدثت منهم حوادث غير ملائمة لمركزهم ولا خاضعة لقوانين ... مهدت السبيل لاستيلاء الدولة على البلاد ... الرأي العام ... منها أن آل العيني المذكورين قبضوا على جماعة من أعيان سيوون وأخيارها منهم العلامة السيد محسن بن علوي السقاف والسيد ... بن شيخ السقاف ... والمشايخ عمر بن عبد الرحمن فقيه وعبدون السبايا واعتقلوهم في دار الشيخ عبد الله بن ... سلامه ثم حولوهم الى دار ... وأيضا ... من الشيخ عبد الله بن هرهرة وأخيه عبد الرب كلاما قبيحا جدا في عرض السيد محسن بن علوي زاد ... العامة

ثم انهم لم يطلقوا المعتقلين الا بعد تغريمهم عن أهل البلاد مبلغا عظيما من المال قدموا فيه حتى نسائهم ذهبا وفضة وأرسلوا تلك الأموال الى ... ليحتلبوا بها أقواتا وبضائع . ولما أن أعيان القافلة من ... موقرة بتلك الأرزاق تعرض لها

ثابه سالما من اهل أن نتخطى اكتاف الرجال للوصول الى القارب . و ... قص
الشاهى الى مرسى الرهص ... تحد ... نحو ... دقائق وقد وصل ركاب لسيارة
بعد ... كلا ... ساعات . ... بعد ... طريق فى ثلاث ساعات
... فى ثلاث ساعات وكانت رحلة ... من
... فى ... الشيخ سلطان الشامى و ... الله سعيدى

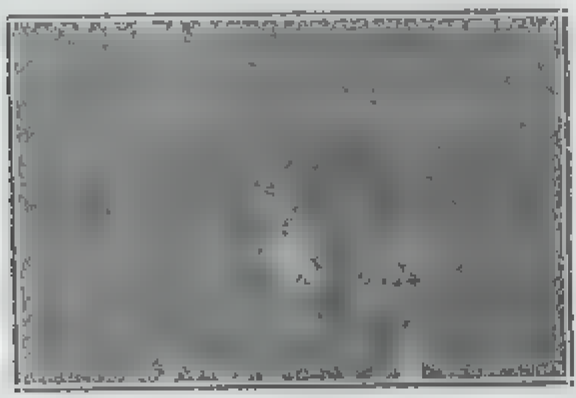

(٢١) الزحف لعب الشبوانى

رجال آل عبد الله بن الحول ... يوم ... الله ... وادى حنفه و ... من ... الحرب ... من ... كثير . ... جاؤا الدولة ... الناحية ... من حضرموت سقطت فى احضان الدولة هناك .

و... ايام ... ثلاثة ايام ثم مر جماعة من قبائل ... الهجوم على البلاد ... من ... ساحه ... وانتشر خبر الهجوم فى البلاد ... قلوب ... آل ... فى ... اكثر ... من حقيقته ... فى البلاد ... وفى اليوم ... دخل ... من قبائل الدولة من ... حنفه ... الامان ... الناس ... واستولت الدولة على الحوطة والسحيل ولم تمض ١٥ يوما حتى ... البلاد وهدأت الاحوال

ولدى وصولنا المكلا (١) نلتقينا على الرصيف حضرات السادة النبلاء عبد الرحمن بن شيخ وعبد الله بن الحسين آل الكاف وعبد الرحمن بن شيخ السقاف وحصل باللقاء سرور عظيم وركبنا السيارات إلى قصر السادة آل الكاف الفخم وشهدنا ذلك النهار في حركة عظيمة من الزائرين والمرحبين . وهناك وجدنا عرضاً عن منيتنا المنشودة وهو أن نسافر على حسن ... المعنوي وكنا عرضناه سابقاً عليه في أيماننا ثم في جزيرة سومطره لأن تجرر ذيول الشباب وسكرة المرح وأنشدت شعرا

وكان السلطان غالب شجاعاً عالماً حسن الأخلاق محبوباً تغمده الله برحمته . توفي سنة ١٢٨٧

وخلفه في السلطنة نجله الأكبر المنصور بن غالب المتوفى بالحجاز حاجاً سنة ١٣٤٨ رحمه الله .

وقام بالسلطنة بعده نجله الأكبر علي بن المنصور وهو السلطان الحالي أبقاه الله تعالى

(١) كانت المكلا قبل استيلاء الدولة القعيطية عليها في حوزة الدولة الكسادية وكان أميرها إذ ذاك النقيب صلاح بن محمد الكسادي اليافعي

وأول ما نعرفه عن السلطان المرحوم الحاج عوض بن عمر القعيطي أنه كان في سنة ١٢٨٢ حينما اتحد هو والنقيب صلاح المذكور ضد الدولة آل عبد الله وغزوا حضرموت بجيوش جرارة من عرب وهنود وهناك كانت المعركة الفاصلة التي تسمى وقعة القبايل وانكسرت فيها الجيوش المتحدة انكساراً تاماً

وكان السلطان عوض قد أسلف النقيب حينذاك مائة ألف من الريالات حصته في مصاريف الحرب وبقيت هذه النقود في ذمة النقيب ومنذ ذلك الحين بدأ السلطان عوض يشعر بضرورة استيلائه على المكلا فما فتئ يتحين الفرص حتى وافاه وهو بحيدر آباد نبأ وفاة النقيب صلاح بالمكلا فلم يترك أي وقت للتردد بل سافر حالا إلى المكلا ونزلها ضيفاً على النقيب عمر بن صلاح المتولي بعد والده المرحوم . ونفهم أنه قدم معزياً وبعد أيام ابتدأ يطالب بالمائة الألف الآنفة الذكر .

وكان المعمور له النقيب صلاح قبل وفاته جند جنوداً وعبيداً ووجهها تحت قيادة النقيب محمد إلى دوعن للفتح وللاستيلاء على عدد من البلدان والقرى . ثم مات النقيب أثناء ذلك واستمرت مرتبات الجند وأقواتهم ومصاريف الحرب جارية

حينذاك أواصر الصداقة ثم غادرنا بعد ذلك ولم نعد نسمع عنه شيئاً [illegible]
[illegible] من [illegible] بالمعية الصحابية بدمشق ثم العراق وذهب للأستانة [illegible]
يوم الاوسميها المحبوب تماماً فكم كان سروراً عظيماً [illegible]

فكانت حرمة بنقيب عمر [illegible] حاله ولم يكن [illegible] المكلا
الصغير هذا كله لم يجد مناصاً من [illegible] الأنف

وتوجه السلطان عوض القعيطي من الشحر [illegible] في [illegible]
واهتمام [illegible] بالهجوم على المكلا [illegible] جنود [illegible]
[illegible] بالشر فكتب إلى قائد جنده النقيب محمد يستحثه على الاسراع في عودة
وراء [illegible] ولم [illegible] على السلطان عوض [illegible] فارس [illegible]
من السادة والمناصب وبعض أعيان القبائل إلى دوعن وأوعز إليهم بالسعي [illegible]
بين أهلها والنقيب محمد قائد جيوش [illegible] الكسادي حتى [illegible] عن
العودة بسرعة [illegible] بجميعهم هناك وفعلاً [illegible]
والمعسكر المحدود [illegible] فالتحم [illegible] ثم قام [illegible] من
المصلحين [illegible] من الطرفين بالصلح [illegible]
[illegible] وكل شيء واستقر الأمر [illegible]
في [illegible] مدة غير [illegible] في [illegible]
على [illegible] الشحر [illegible]
وكل [illegible]
واتحاد [illegible] عمر [illegible] وعدة [illegible]
[illegible] بالحرم [illegible]. ووصلت هذه الاخبار [illegible]
عوض كل هذا [illegible] محمد وجنوده من دوعن الى المكلا [illegible]
السلطان عوض بدأ من أن يتخلى عن المكلا ويسحب هو ومن معه الى الشحر
[illegible] من الاحزاب المتحيرة . [illegible] المكلا [illegible]
أن [illegible] تلك الكابوس [illegible] عليه نحو ثلاثة شهور

[illegible] الاحزاب الشحر [illegible] [illegible]
[illegible] بن [illegible] بن [illegible] الشحر
ومضت الشهور ثم السنون من دون حادث [illegible] . [illegible]
الاستيلاء على قرية شحير التي تبعد عن الشحر نحو ١٢ ميلاً . [illegible]

ومن الذوات الذين حضروا للترحيب برفاقه حضرات السادات الفضلاء عبد الرحمن ابن حامد وأبو بكر بن الحسين بن حامد آل المحضار والأخير هو الوزير الأول للدولة والقائم بإدارة مهامها . والسادة حامد بن عوض بلبار ومحمد علي الدباغ مدير مدرسة الفلاح وغير هؤلاء كثيرون . وفي العشية رحنا مع رفاقي إلى منزل السيد عبد الرحمن

فتعشى وحضر الجميع واشتاق أكثرهم إلى فرشه وأخذوا يتسللون الواحد بعد الآخر حتى ضجر الباقون وانفضوا جميعهم

ولما أن خلا الجو للقعيطي توجه إلى عدن وأخذ هناك يتذمر ويتظلم لدى حكومتها من النقيب وكلاطه ودسه الدسائس في القطر . وقد استطاع المغفور له عوض بن عمر بذكائه الحتمي ودهائه أن يؤثر على رجال الحكومة ويستميلهم إليه مع أن النقيب كان أقدم منه علاقة وأوثق صداقة بالإنكليز . فتوسطت الحكومة رسمياً في الصلح بينهما وبعد مفاوضات عديدة تقرر أن يتراضى الخصمان بحكم المحكمة . فأخذت منهما وثيقة بالتحكيم والرضى بالحكم مهما كان . وكان النقيب لا يشك في أنها ستحكم عليه بدفع المائة الألف تقريباً وإذا بالحكم قد صدر بتخييره إحدى ثلاث : إما أن يدفع المائة الألف كاملا . وإما أن يتسلم من القعيطي مائة ألف أخرى ويتخلى له عن المكلا ويستقل هو في بروم التي تبعد عن المكلا نحو ١٤ ميلا ؛ وإما أن يتسلم من القعيطي خمسمائة ألف فوق ما في ذمته ويتخلى له عن الإمارة بأسرها

أما النقيب فرفض جميع هذه الخلال بغير شبهة بكل إباء وأنفة وسأل الحكومة عما إذا كانت ترضى بإعادته إلى مقره فأجابته بالإيجاب وأرجعته إلى المكلا . وبعد عودته بنحو أسبوع لم يشعر أهل المكلا إلا وبارجة حربية في الميناء خرج منها ضابط انكليزي قاصداً قصر النقيب

وقد جاء هذا الضابط يحمل إلى النقيب تعليمات شاقة قاسية أوقفته في الحيص بيص . فقد أخبره أن رفضه حكم المحكمة مع التزامه على نفسه الرضى به من قبل شيء غير سائغ ولا مقبول لدى الحكومة . والآن إما أن يقبل إحدى الخلال الثلاث وإلا فإنه يضطر إلى ضرب الثغر بالمدافع . فصمم النقيب على الرفض وطلب من الضابط الإمهال خمسة أيام ريثما يجمع شئونه وشئون عائلته وحاشيته ليبحر بهم من الثغر نهائياً . احتلالا لفوهة المدفع وفراراً من تدمير منازل الأهالي وقتل النفوس البريئة واشهاداً للتاريخ على عدل الشعب الانكليزي المتمدن !

ابن حامد العطار ومعه ركب [illegible] رؤية [illegible] في [illegible] و [illegible] عن
المكلا [illegible] نحو ستة أميال [illegible]
من عدن [illegible] وكان ضابطها يشرح [illegible] كل شيء [illegible]
وقد أخبرنا أنها قطعت المسافة من عدن الى المكلا وهي مائة [illegible]
في نحو ساعتين إلا ربع

وبعد [illegible]
عبد القادر أفندي ابن علي حكيم طبيب المستشفى المذكور وقد رأيناه مستشفى
لا [illegible]
هذا أو فرمته في لوازم الأدوية .

ويوم الثلاثاء [illegible] الساعة [illegible] مع حضرات الأفاضل [illegible]
[illegible] بن أبي بكر [illegible] بن عبد الرحمن آل [illegible] [illegible]
حربية على الرصاص وصادفنا قليلا من [illegible] البحر وكان [illegible]
[illegible]
البحر [illegible] وأخيرا [illegible]
[illegible] نحو ساعتين ونصف

وفي [illegible] هذا الاسبوع [illegible] أملاك [illegible] أموال
[illegible] في مراكبه الشراعية [illegible] ١٣ مركبا [illegible]
[illegible] الاوربيين) وتوجه في [illegible] الى عدن ولم
[illegible] أن يغادر [illegible] أحرقت المراكب الشراعية
وقد أمر بأن تعطر المركب التي تقل [illegible] ومراكب أخرى معها بالبارحه
[illegible] عدن .

[illegible] القيب [illegible] الاحتجاج والتعب ولكنه لم يسمع له قول . فلم يسعه
إلا أن يسحر مراكبه الى زنجبار [illegible] من دون [illegible] لقدوم [illegible]
الألف التي حملت تعويضا له . بل [illegible] بين [illegible] والحكم [illegible]
تسجلا [illegible] المؤمنة . وذلك سنة ١٢٨٩ —

وانما قصد [illegible] لصداقة كانت بينه وبين [illegible] برغش [illegible]
[illegible] الاحتفاء والاجلال [illegible] على الرحب والسعة حتى [illegible] الله عليه رحمة

وعشية الجمعة ٢٠ جمادى الأولى قامت فرقة الكشافة لمدرسة الفلاح التي يديرها السيد لدفاع إلى قصر السادة آل السكاف وعدد أفرادها والأوربيين كشافا فاستعرضت أمامه بنظام بديع وهيئة بديعة كاملة الشروط المعتبرة عند أهل هذا الفن إلا أنه يلاحظ عليها كون الكشافين كلهم حفاة وقد قاموا بألعاب رياضية مدهشة أعجب بها المشاهدون وقد شد لهم أستاذهم السيد حسن ... الحداد وهو شاب حسن البزة خفيف الروح حينما كان موظفا في حربية الحجاز بقسم الطيران أيام الشريف علي أشار هذا الأستاذ للتلامذة بإشارات مصطلح عليها بواسطة الأعلام وهم يكتبون ألفاظها وقد فرحوا أعظم كتابة كلمات لكتبها التلامذة بعد أن يشير لهم أستاذهم بها فكتبنا لهم أولا (نحيي الكشافة) ثم كتبنا لهم (السادة آل السكاف فضائل كثيرة) وكتب لهم حضرة السيد عبد الرحمن السكاف (ليحيى العلم) ففهموا الإشارة وكتبوا الجميع بالتمام ثم وزعت عليهم النقود والحلويات والكعك وانصرفوا جذلين

ويوم السبت صباحا قدم حضرة السلطان عمر بن عوض من عدن على باخرة من بواخر شركة كوسجي وقد قصده الرفاق إلى الباخرة لملاقاته وقابلناه في قاعة الاستقبال هناك فإذا هو رجل مديد القامة أبيض البشرة حليق الذقن له شاربان مرتفع طرفاهما إلى أعلى على الطريقة الأوروبية معتدل الجسم في العقد السابع من عمره . فقابلنا ببشاشة وطلاقة وجه لابسا حلة سوداء وعلى رأسه طربوش ومتمنطقا بخنجر ثمين من نوع يقال له عند أهل حضرموت (جنبية) ثم ركب ... إلى الرصيف ... وزعطه

وما أن وضع قدمه على الرصيف حتى أطلقت المدافع وصدحت الموسيقى . وكانت عساكر النظامية مصطفة والأعلام خافقة والشوارع مزدحمة . وقد شيعه الموكب الحافل إلى سرايته المباركة وعند الخروج من رصيف ... فاستقبلته تلامذة مدرسة الفلاح وأمامها لوحة كبيرة عليها اسم المدرسة وعلم حضرموت ... فاستوقفت الموكب والسلطان وأنشدت نشيد الترحاب ثم هتفت ليحيى السلطان ليحيى الوطن ثلاثا وسار الموكب تتلقاه من أوله إلى آخره المدارس الأهلية

وعشية السبت عملت جالية الحضور وقيل لهم هناك ... رقصها المرتفع أمام قصر السادة آل السكاف وهو رقص بهيئة مبتكرة أشبه شيء بما رأيته في لبيبا

من رقص النار التي تقيمه زنوج أفريقيا عند افتراسهم القرابين بمشرية ثم تقف النساء قبالة الرجال ثم يأخذون في الغناء والرقص بشكل تنفر منه الأذواق السليمة

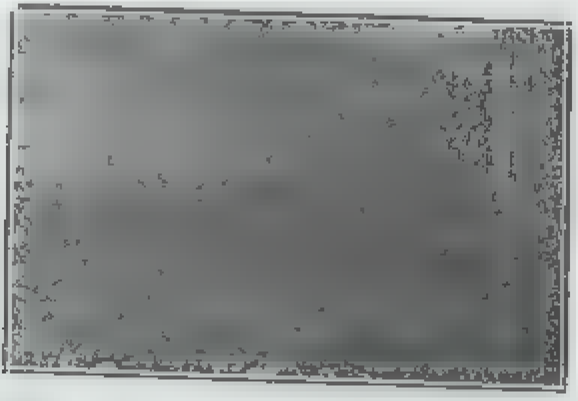

(٢٢) رقص المجبور

وفي يوم الاثنين بدأت المفاوضات الاصلاحية بين السادة آل الكاف وعظمة السلطان شفاها وكتابة (١) وكان المقصود منها الحصول على طريقة تنفع القطر وأهله السعادة والفلاح .

---

(١) ننقل هنا شيئاً مما دار في المكلا من المكاتبات بين حضرة السلطان عمر والسادة آل الكاف ابرازاً للحقيقة ودحضاً لما يشيعه المغرضون من ... ونسبة السلطان الى الجفاء والعنف وعدم المجاملة والدفع في صدور المصلحين بشدة والجفاء

معاذ الله أن يكون عظمة السلطان عمر كذلك ونحن شاهدنا وعشنا يوم زرنا من عظمته تجاه السادة آل الكاف وغيرهم من صنوف الاكرام واللطف ودماثة أخلاق وحسن مقابلة فمن نسب اليه غير ذلك فقد شذ عن الحقيقة

ولسنا ولا ننقل تلغراف عظمته من عند السادة حينما سفره وصولهم الى المكلا .

عدن ٢٩ سبتمبر سنة ٩٣١

الكاف ـ المكلا لا تروحوا حضرموت حتى نتفق بكم . نحن نصل لمشرق حالا .

« السلطان عمر »

وبعده ورد كتاب السيد عبدالرحمن الكاف من عدن وهو هذا :-

وعشية الاثنين أقامت مدرسة الحق اسلاميه التي يديرها صديقنا السيد هارون ابن محمد العطاس حفلة شائقة للسيد عبد الرحمن بن شيخ نشدت فيها الأناشيد وألقيت فيها الخطب وحضرها جماعة من الذوات البارزة منهم حضرة المحسن السيد الودعى

الحمد لله لدى الجناب المحترم الفاضل السيد عبد الرحمن بن شيخ السكاف سلمه الله . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن بعافية أرجوكم كذلك . وصلتنا منكم افادتكم ولا اعلام بوصولكم المندر والثاني تسألونا متى نصل اليكم . فحيا بكم ومرحبا . فرحنا بوصولكم غاية والشوق اليكم . ونحن وصلنا من أوربا في ٨ الجاري وقصدنا نتوجه في الحال ولكن حسب معلوم البوابير ليست هي حاصلة بكل وقت وكنا مصمم مع المكرس ريكات في الطيارة ولكن المذكور اعتذر نقل النفس في الطيارات وباقي البابور فوجي أوعد يحضر لنا البابور في ٣٠ سبتمبر باقي تسعة أيام . وعدن شديدة الحر بهذه الايام ولا أحد يطيق الجلوس بها ولكنا صرنا مجبورين وتأخرنا . وأنت لازم تربص لحين نصل المكلا نتوجه بدون المواجهة معنا . الله الله في الراحة . والسفر ان شاء الله يوافق عندكم في الهواء وحسبما علمنا في هذا الوقت برود في لسدر . ومعنا صحبة المستر ريكات . واعلامنا بوصولنا . هذا والسلام عليكم كافة

حرر في ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣١ عمر بن عوض القعيطي

أنظر الى هذه الدقة وهذه الفراسة النفسية في هذه السطور البسيطة التي تدلك على علو الاخلاق وكرم الطباع ولطافة الأرومة — المعاني الظاهرة التي ترمي في وضوح الى من يرى عظمة هذا السلطان بالجاه والعظمة ومساواة الأدب

والبث ما كتبه اليه السادة آل السكاف في اليوم الثالث من وصوله المكلا وجوابه عنه

الحمد لله يوم الاحد في ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥٠ أبدالله حضرة السلطان المعظم عمر بن عوض القعيطي أدام الله مجده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ونسأل الله لكم دوام السعادة والصحة . والأمل من عظمتكم أن تتكرموا بتعيين وقت خاص لنتشرف بكم فيه . والمولى سبحانه يؤيدكم بعنايته والسلام

عبد الرحمن وأبو بكر ابنى شيخ السكاف

الحسن بن سالم العطاس الذي يعمل جهده في احتفاله بحفظة ربانية شتت اجتماع الحضرميين وملأت [illegible] ثم افتتح [illegible] مدرسة في تسأل التلامذة عن بعض ما [illegible] من دروس [illegible] وقد أخذوا [illegible] لله من جهودا

صورته

الحمد لله وحده

بعد السلام [illegible] جناب المحترمين السادة [illegible] بن شيخ بن بكر بن شيخ آل السكاف كتابكم وصل [illegible]

[illegible] مع السرور . هذا والسلام

عمر بن عوض شعيبي ٢٢ ج ١ سنة ٥٠

وبعد هذه المواجهة [illegible] ورد من [illegible] الآتي —

الحمد لله . الى حضرة جناب المكرمين السادة [illegible] وابي بكر

ابي شيخ بن عبد الرحمن السكاف المحترمين

بعد مزيد السلام والتحية [illegible] بناء على عبارتنا شفاها عن شأن صلاح الجهة الحضرمية فأنا مع السرور قبل الصلاح العمومي ، والله قد جاء بكم الى هنا وان شاء الله [illegible] كل مقصود . والآن نحن حدثنا وصالنا هنا ويلزم أولا [illegible] وكما [illegible] ونسأليكم كما ذكرتم من [illegible] في الاصلاح العام [illegible] شوال [illegible] ثم ومن [illegible] من الذي ثم [illegible] ذلك الاصلاح ويحول الله يحصل كل مقصود . وهذا [illegible] والسلام

محرر ٢٤ جماد أول سنة ١٣٥٠

عمر بن عوض شعيبي

صورته

الحمد لله في يوم ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠

حضرة [illegible] عمر بن عوض [illegible]

نقدم لكم اسمى من التحية والسلام .

[illegible] كتابكم الكريم [illegible]

وعزمكم على الاقامة هنا نحو شهرين [illegible] للمفاوضة في الاصلاح العمومي

وعشية الثلاثاء أقيمت أمام السراية السلطانية حفلة عسكرية رياضية دعيا اليها جامع كافة الرفاق فدت الكراسي وكان التنظيم كاملا. وقد حضر عظمة السلطان ووزرائه الفخام وأعيان السادة والرؤساء والعسكر والجنود النظامية . وأنشد الضابط محمد يوسف عرن الجند في تلك الساحة المتقدمة تتقدمهم زمرة الموسيقى وكان المتفرجون

والامه على غاية من الضيق والضجر من الفوضى واختلال الأحوال وماذكرتموه من تعسا من الخوض فيما تكسر الضرر عليه في مقابل حصول المأمول وأهل حضرموت قريبوا التناول يمكن طلب من يريد منهم في أقرب وقت والقصد لاكم والسلام

حرر في عبدالرحمن وأبوبكر ابني شيخ بن عبد الرحمن الكاف

جوابه

الحمد لله وحده في المكلا ٢٥ جماد الاولى سنة ١٣٥٠

حضرات الاجلاء الكرام السادة الفضلاء عبدالرحمن وأبوبكر ابنا شيخ الكاف المحترمين . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . الموجب كتابكم وصل وما شرحتموه صار لدينا معلوما وعن شأن أمر الاصلاح الحضرمي العمومي هو كما قد شرحنا لجنابكم اذ لم نتمكن في الوقت الحاضر أن نقيم هنا سوى ملا . وأنتم قد وصلتم من أماكن بعيدة ووالدكم الاصلاح وعتهدين فيه غاية . ومرحبا بكم جزيل الفرح وسيتم الاصلاح الخصوصي فيما بيننا . وأما الاصلاح العمومي الحضرمي فسيكون له مؤتمر خاص وسيحضرون اليه من كل الناس من الخارج والداخل وهناك يظهر كل رأيه من الامور التي يتعلق بها الاصلاح العائد بالمنفعة للخاص والعام . ويكون العمل عليه . ويلزم حضور بعض من الاجانب المؤتمر على حسب طلب سلاطين آل كثير .... وهذا ويلتمس السادة آل الحصار كفاية والسلام عمر بن عوض القعيطي

وهذا آخر كتاب كتبه السادة من الشحر للسلطان وقد يوجد بغتة الى الغيل لنبأ فاجأه — :

الحمد لله من بندر الشحر في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠

أيد الله حضرة السلطان المكرم عمر بن عوض القعيطي أدام الله عزه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والامل دوام العافية وكافلنا لكم ولمن لاذ بكم

كثيرين لا يحصون من جميع الصنف . واستمرت الحفلة لساعة التاسعة ونصف بعد العصر وانتهت المغرب وكلها نخب رياضة ومهارة من الامة وقد نحس كثير بطائفة العبيد ونعامهم بدعاتهم يدور محور احتفه

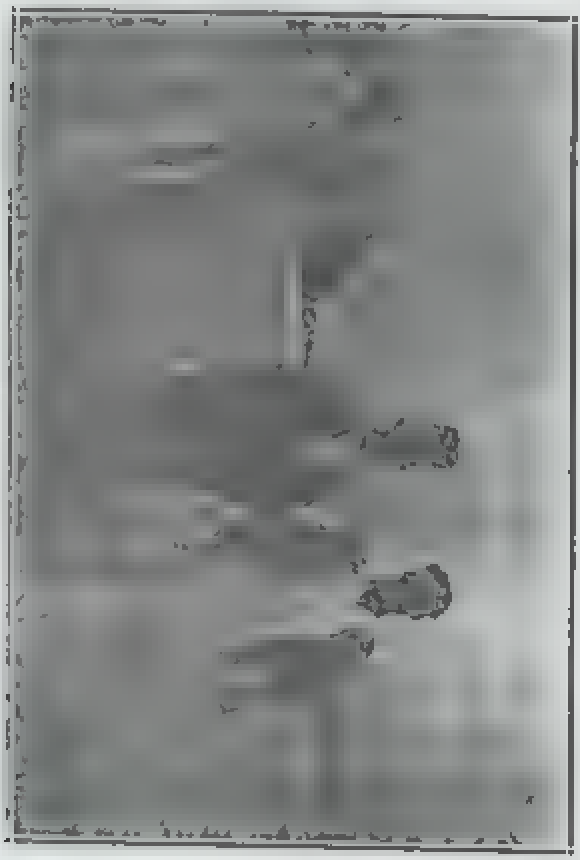

(٢٢)

وقد يبعد أمس وحدكم فتضب كثيراً حيث منعتنا من مقدمكم والتوداع معكم . ولا ننسى شكرانكم بعطفكم وحسن معاشرتكم وقد تركتك الملكة لابيسه التي تشرفنا بجلوسها مع عظمتكم .

ثم مسالة الطرق واصلاحها فلا من شك سرعة لاهتمام كثيرة هو من العمران للبلاد وتقدمها واحداث في طرقها ثوقف هيئة الدولة وتوسعها لانه كما هو معلومكم أن حراسة فمائل مدنية وعدم ملائمة نفوذ الدولة بسبب صعوبة

وليلة الأربعاء بعد المغرب تم مع السلطان لزفافنا مأدبة بحضرة حضرناها كلنا وحضرة السيد محمد البار و سادة العجام آل الجحدار وجمعدار سالم بن أحمد أمير الشحر وشخص الالمانيين وكان معنا السلطان صالح المعتوي متبشه وسرور . وبعد تناول الطعام عرضت علينا الصور المتحركة وانصرفنا مسرورين

ويوم الأربعاء صباحا دعينا وحضرة الدكتور محمد عمر موفدين من قبل السيدين عبدالرحمن وأبي بكر ابني شيخ الكاف الى حضرة السلطان . ومعنا له منهما كتاب يشتمل على طلب انجاز شبه الوعد الذي فاه به في إلغاء رسم سدة الشحر الحديث وكذلك قناعة أيضاً شعبيا . ولما مثلنا في حضرته حاولنا اقناعه وحمله على الغاء الرسم بكل مالدينا من بلاغة وقوة عارضة ولكنه رفض واعتذر بكثرة المصاريف على البلاد ثم أخذ يقص علينا ما شاهده بأوروبا من نتائج الأزمة الحالية ومازادته الحكومات هناك من المكوس ثم استطرد الى علاقة بلاده بداخلية حضرموت

كثيرا ط ويسقط هيبتها من النفوس وعظمتكم أعلم بكل ذلك .

وانا نؤمل من حضرتكم النظر في الغاء ضريبة التي حدثت على السدة والعفو ان كان تحرك في هذا الطلب لا زلنا نؤمل منكم القبول ودمتم في خير والسلام

عبدالرحمن وأبوبكر ابني شيخ بن عبدالرحمن الكاف

جوابه

الحمدلله في بندر المكلا في ١١ جمادى الاخره سنة ١٣٥٠ الى حضرة الجناب السيدين الفاضلين عبدالرحمن وأبي بكر ابني شيخ الكاف دام الله بقاءهما

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . السؤال عنكم وأرجوكم بعافية وصحة كاملة ونحن احطنا بورود كتابكم رقم ١١ الجاري وكامل شرحكم حاط به علما وفي توجهنا من الشحر حررنا الولد أبو بكر بن حسين المحضار أن يخبركم بعزمنا الى المكلا وعند خروجنا من الشحر وددنا أن نواجهكم الا انه لم يساعدنا الوقت

وبخصوص الطريق واصلاحها انا شاء الله سنباشر السعي في اصلاحها وستحصل نتيجة حسنة

أما الغاء ضريبة السدة بالشحر فذلك مما لا يوافق مصلحتنا في الوقت الحاضر نظرا لافتقار ايرادات حكومتنا ومصاريفها ولا نحب أن نرضي خواطركم الا أن العفو منكم . والسلام عمر بن عوض القعيطي

وأخذ سموه يشير إلى معاهدة عدن وعدم نتيجتها وأخيراً انصرفت من حضرته شاكراً حسن مقابلته ولطفه اهتمامه .

ومعاهدة عدن هذه التي يشير إليها سموه هي معاهدة عقدت في ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ أيام سلطنة السلطان غالب بن عوض إذ اتفقت دولة القعيطي و ... عبدالله بعدن على التوقيع على معاهدة ... كان ... في ... ولا ... في مسافاتها للارتكاز على ما يسمونه مصلحة ... فلا غرو ... من نوع بدرها (١)

هذا هو عمر بن عوض القعيطي سلطان الشحر والمكلا ودوعن وحضرموت ... في كتبه كيف تكون مكارم الأخلاق وكيف يكون ... هو نجل عوض بن عمر ممدوح حضرموت ... في عصره ... والا ... وسبيل ... ويختتم كتابه بهذه العبارة الذهبية « والا ... أن ... لأن ... وبعد ... ولم ... ولطفاً ... في ...

(١) ... محرراتها ... الزمان ... ولا ... بالصدق ولا ... مهما ... وهذا هو نص المعاهدة —

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد قال الله تعالى في كتابه العزيز « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال الله تعالى : الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور . ونحن ولله الحمد مؤمنون ومتبعون هدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعتقدون بأن في اجتماع الكلمة ... وصلاح العباد والبلاد . وراغبين فيما يوجب الأمن والراحة للأهالي ... في داخل البلاد وخارجها .

ثم كثرت بعد تلك المفاوضات والمكاتبات بين السيدين عبد الرحمن وأبي بكر وبين عظمة السلطان بخصوص الإصلاح وإقرار وضع نقط معينة منها رسم السكة الحديث. ومسألة إتمام الطريق للسيارات والقيام على المرقى به. ومنها إقامة مؤتمر إصلاحي وطني تمد حكومتا القعيطي وآل عبد الله قراراته.

وعشية سبت ٢٨ جمادى الأولى عملت مدرسة الفلاح حفلة بديعة للسيد عبد الرحمن الكاف أبدى التلامذة فيها الدلائل الناطقة بنجاحهم وتقدمهم

ولما كانت الدولتان الكريمتان القعيطية وآل عبد الله عقدتا بينهما معاهدة مؤبدة الى أن يشيب الغراب ويبيض القار وهما السلطان الأمير غالب بن عوض بن عمر وعمر بن عوض بن عمر القعيطي عن أنفسهما وورثائهما وخلفائهما ومن يكفلهما من جهة. والسلاطين منصور بن غالب ومحسن بن غالب آل عبد الله عن أنفسهما وورثائهما وخلفائهما ومن يكفلهما من جهة. وجعلوا الشروط الآتية :

الشرط الأول يرضى السلطان القعيطي مولى الشحر والمكلا وسلاطين آل عبد الله الكثيري أن يكون إقليم حضرموت إقليما واحدا وأن الإقليم المذكور هو من ملحقات الدولة البريطانية تبعاً لسلطان الشحر والمكلا

الشرط الثاني يقر السلطان القعيطي مولى الشحر والمكلا أن سلاطين آل عبد الله هم سلاطين الشنافر ولكن آل عبد الله يحكمون في داخل حضرموت على مدن وقرى سيون وتريم وتريس وعرف ومريمة والغرف وصار الاعراف ان نجد الشنافر الآتي ذكرهم تابعون لسلاطين آل عبد الله وهم آل عمر وآل عامر والمحيد آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر وما شملته حدودهم وهي معروفة مشهورة

الشرط الثالث يتعهد السلطان القعيطي مولى الشحر والمكلا عن نفسه وورثائه وخلفائه من الجهة الأولى بأنه يقر ويعترف بالحقوق والسيطرة لسلاطين آل عبد الله وورثائهم وخلفائهم في المدن والقرى المذكورة وعلى نجد الشنافر المذكورة في الشرط الثاني المذكور أعلاه وأنه لن يتعرض لهم في أي أمر كان مطلقا وأنهم سلاطين مستقلين في بلادهم المعينة في الشرط الثاني

الشرط الرابع يتعهد سلاطين آل عبد الله عن أنفسهم وورثائهم وخلفائهم

وعشية الاثنين سلخ جمادى الاولى أقامت المدرسة السلطانية حفلة بديعة دعا صديقنا محمد صبحي حفلة السلطان والسيد عبد الرحمن ولكن الاول لم يحضر ودعا المحضور حضوره ثم قدمت في الحفلة قصيدة بخصوص كاتب هذه السطور انشدها أحد التلاميذ فندبت لهم شكري نثرا ثم أرسلتها لهم في اليوم التالي قصيدة صدرتها مقدمتها بقول المتنبي :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

والمكلا مدينة بحرية يظهر جمالها من البحر وشاطئها الا انك اذا دخلت البلد وجدتها ضيقة وشوارعها قذرة وهي شارع واحد عمومي يمتد من طرفها الشرقي الى طرفها الغربي . وهي أشهر موانىء حضرموت واقعة على ضفة البحر العربي . ويبلغ سكانها نحو العشرين ألفا وهي الآن عاصمة الدولة القعيطية وبها سراية السلطان عمر

من الجهة الأخرى لاجل ان يقضوا بأي طريقة كانت للحكم في حضرموت ومساعدة المدن والقرى المذكورة في الشرط الثاني وكذلك ... المذكورة في الشرط المذكور ويقروا ويعترفوا ويقبلوا بأن ليس لهم حق في التعرض في محلات أخرى

الشرط الخامس : ويقبل سلاطين آل عبد الله أن يقبلوا أن المعاهدة المعقودة بين الدولة البريطانية ودولة القعيطي في سنة ١٨٨٨ م راجعة لهم وكأنهم هم جملوها ويرتضون بأن يعملوا شروطها بأمانة ويرتضوا أيضا أن تكون جميع معاملاتهم ومراسلاتهم مع الدولة البريطانية بواسطة السلطان القعيطي حوق الشحر والمكلا

الشرط السادس كلا الفريقين يقبلان أن يوقفا الفتن في الحال والاستقبال حالا ويقبلا ان يتنحيا ويبعدا عن كل ما يسبب وان لا يصير من أحدهما اتهام أو مطالبة في عوض ويرتضيا أن يحافظا في المستقبل على الامان في السبيل سكانه في حدودهما المعروفة واجراء العدالة طبقا للشريعة واحترام السادة العلوية وانصاف المظلوم واقامة العدالة التامة في حدودها المعروفة

الشرط السابع نفس المذكورون أن يساعدوا بعضهم بعضا اذا حصل خلاف من أحد الحزبين على رعاياهم وأصحابهم ومن يتعلق بهم أو على شريف أو عابر سبيل أو قاصر يد ويعملوا أن يحافظوا على أرواح وأموال بعضهم بعضا واتباعهم ورعاياهم ومن يلوذ بهم مداموا في حدودهم المعروفة وأن يعاملوهم بالعدل والانصاف كمعاملتهم لغيرهم من أصحابهم

الشرط الثامن يرتضوا المذكورون بأن يكون الحرية المطلقة للتجارة

الجديدة سماها بعينه . وفي المكلا قصر لسلطانه القديم الذي انشأته الدولة الكسادية ولا يزال حافظا رونقه سكنه [illegible] المالكة وفيه أدباء وهو الحديقة التي تكشف قصر الدولة الرسمي الذي ينزله من جاء من السلاطين من الهند . وتزداد البواخر إلى المكلا القادمة من عدن والهند وافريقيا وأوروبا وجاوه أكثر من ترددها الى الشحر وعمه وارداتها وصادراتها أكثر من أختها وحركتها التجارية أقوى ويبلغ مايصدر عنها يوميا من القوافل على وجه التقريب مائة وخمسون جملا من الشحر لا يصدر عنها الا نحو ثلثي هذا القدر

وأن توحد العشوران بإصدار المرسوم على جميع الناس سواء كانوا رعايا لأي كان من السلطانين المذكورين

شرط تاسع : اذا رغب أحد السلطانين المذكورين أعلاه زيارة الآخر ينبغي أن يخبر بمراده حتى يكون الاستعداد لمقابلته بالاحترام الواجب ويصلح أن لا يزيد في أي حالة كانت مقدار العسكر عن خمسين نفرا اتقاء لحدوث الفتنة بين العسكر

الشرط العاشر : سلاطين القعيطي وسلاطين آل كثير يتعهدون بالسوية أن يمونوا [illegible] بحسب مقدرتهم واستطاعتهم في أي أمر فيه صلاح حال حضرموت ورعيتها

الشرط الحادي عشر : مقابلة لقبول الشروط المذكورة أعلاه من لدن سلطاني الشحر والمكلا وسلاطين آل عبدالله آل كثير سوف تتعهد الدولة البريطانية أن تسامح جميع مخصصات الناشئة في المستقبل بين المذكورين من تاريخ هذه المعاهدة بالتحكيم بواسطة والي عدن حرر في ٢٧ شعبان سنه ١٣٣٦ هـ

صحيح غالب بن عوض القعيطي　　　شهد بذلك حسين بن حامد المحضار

شهد على اقرار المذكور سالم بن جعفر بن طالب

شهد على اقرار المذكور ناصر بن عمر بن يماني بن مرعي بن طالب

وهذه امضاءات نسخة أخرى من هذه المعاهدة

	شهد بذلك
صحيح المنصور بن غالب بن عبدالله الكثيري	حسين بن حامد المحضار
« محسن بن غالب بن محمد أحمد بن عبدالله	سالم بن جعفر بن طالب
« غالب بن عوض بن عمر	ناصر بن عمر بن طالب

وليس في المكلا [illegible] ولا مكتب [illegible] ولا مكتبة [illegible] ولا [illegible]
ولا مستشفى للحكومة [illegible] ذكره [illegible]

أما عدد المدارس [illegible] (١) [illegible] في [illegible]
مالية [illegible] من الحكومة [illegible] المكلا [illegible]
[illegible] مدرسة الفلاح [illegible]
مدرسة [illegible]
[illegible] مدرسة الفلاح وهي [illegible]
الأولى [illegible]
مدرسة [illegible] الأخلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
في [illegible]
في [illegible]

[illegible]
[illegible]

وفي [illegible] الشحر [illegible]
و[illegible] وعمر [illegible] رحلة والشيخ محمد
[illegible]

وفي اليوم [illegible] في الشحر [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] رحلة والشيخ [illegible]

(١) حضرموت [illegible] ولا [illegible] وقد وجدت [illegible]
كتاتيب للأطفال [illegible] حضرة [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
في تدريس الفقه والنحو [illegible] شيء من [illegible] الحديث وكلام الأسلاف

وقد وصلنا ميناء الشحر قبيل المغرب وكان نزولنا الى القارب ومنه الى الشاطئ بضجة عظيمة كما هي العادة في ميناء الشحر . والمسافة من مرسى الرقاص الى الشاطئ نحو ثلث ميلا

وعشية الاربعاء جاء أعيان الشحر الى الباغ للترحيب بالسيد عبد الرحمن في الباغ وبعد انصرافهم أنشدت قصيدة عصماء نظمها السيد السيد حامد بن محمد السرى مرحبا بالسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف (١)

وعشية الجمعة عمل أهل عمر باعوين شبوانا تجاه القصر وبعد العشاء أقبلوا عشاءيهم وطبولهم ورقصوا في باحة القصر ثم عملوا شبوانا مبهجا. وقد ودع السيد

(١) مطلعها

اليوم رايات البشائر تخفق
وعبير أنفاس التهاني يعبق

الى أن قال

أعلمت (مكلا) من تقل من الورى ؟
تمشي به مرحا لوجهك رونق

كالعود تخطر في العباب تشقه
عنقاً تسير به وطوداً ترفق

هون ولا عجب فانت أجيد من
بنداه جيدك مثقل ومطوق

ومنها :

أسمعت أن البحر يحمل مثله
كرما وطوداً راسخاً لايغرق

يمشي الهوينا موجه متصاغراً
فكأنه لنواله يتملق

ومنها

أعانت في الآفاق يوم قدومه
فغدت رموزك للخواطر تسبق

الى آخر ماقال وكلها غرر ناصعة

عبد الرحمن عليهم كسوة شعرائهم وحدائهم وحاملى المشاعيل وقدم بعضهم منهم رقعة حوالة فى مبلغ من النقود فذهبوا فرحين ويرقصون بتلك الرقعة ويرقصون حولها جذلا واظهاراً للشكر والامتنان

وتلك الليلة نفسها بعد الغروب جاء جماعة من شحر بعد ... يغنون ويرقصون على كمنجة ذات وتر واحد الا أن صوتها شجيّ جداً ورقص بعض صغارهم رقصاً بعد ... وغنوا ... انصرفوا ...

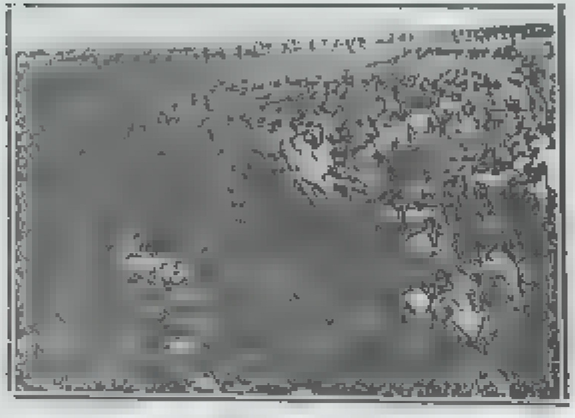

(٢٤) أثناء لعب الشوانى

وبعد ظهر الجمعة ذهب هذا الفاجر صحبة السادة الفضلاء عبد الله بن محمد السقاف وزين بن الحسن بلفقيه لصلاة الجمعة بجامع الشحر وكان انتظار الخطيب جداً حتى جئنا دخوله عن ... الا أن جودة إلقائه الخطبة تشفع له فى بطئه

وبعد خروجنا من المسجد وجدنا جماهير من الرعاع متجمعين حول سيارتنا فى كثرة لم نصل اليها الا بعد أن كابدنا أكبر مشقة فى شق الجموع .

وولع الرعاع فى الشحر والمكلا بالتجمهر حول السيارات والتحرش بها أكثر منه فى أية بلدة أخرى من بلدان القطر . وفى عشية الجمعة قدم سمو السلطان من المكلا ومعيته ووزراؤه واسمه حامد البحر

كان رفاقنا قرروا أن يقسموا فتحول بعضهم الى دار الشيخ عبدالرب باديب

و [illegible] البعض الآخر فى قصر [illegible] وقد نفذ هذا القرار فعلا . فخف هذا الوهم والعبوس .

ويوم الأحد ٦ [illegible] الآخر [illegible] وحضر [illegible] الدكتور [illegible] الاقناع للسائحين الألمانيين [illegible] فى [illegible] حضرموت [illegible] المرية [illegible]
و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن [illegible] على السياحة بحضرموت مهما [illegible] الأمر .

[illegible] لا [illegible] فى [illegible] حضرموت أمر [illegible] [illegible] نتحلى فى [illegible] الأحد [illegible] ولا ريب [illegible] الذين يقدرون [illegible] فى [illegible] الأخطار ومكابدة المشاق والمغامرة بأرواحهم فى بلاد بعيدة عن المدنية لا فاصل لهم فيها [illegible] ولا [illegible] دولية [illegible] فهم علاوة على الاكتشاف الجغرافى يجددهم [illegible] بهذه المجازفة التى يقومون بها الداخلين الى مجاهل أفريقيا ومتاوى متوحشيها .

و [illegible] له [illegible] من [illegible] أن الأوربى لا [illegible] قدمه أرضا الا وكان الاستعمار أو التبشير أو هما معا نتيجة لذلك اذا لم يأخذ أهلوها الحيطة لهاتين [illegible] ولا [illegible] والتبشير الذين يفعلان فى الامم الجاهلة بشؤون الحياة [illegible] فى [illegible] لأن الاسلحة الحادة [illegible] كانت [illegible] لا [illegible] الاسلحة [illegible] التى كانت تستعمل فى القرون الوسطى .

و [illegible] أن حضرموت لأصعب عنصرا وأقل قدرا من أن ترفع عصرها [illegible] [illegible] كانت أكثر من حضرموت عمرانا وأقوى شكيمة وأرقى معرفة .

ان حضرموت لا تخرج عن [illegible] الطبيعية فى شيء فاذا هى لم تبد من [illegible] فى [illegible] العلم [illegible] الحيطة [illegible] المعارف بين طبقات الشعب . وايجاد [illegible] فى [illegible] [illegible] . [illegible] هذه التربية والأخلاق بغيرها مما هو [illegible] [illegible] المشؤوم [illegible] فى المعترك الحيوى — اذا هى لم تقم بهذا الواجب [illegible] أن [illegible] يوما ما ضحية احدى هاتين [illegible] — لا [illegible] الله

[illegible] مكارم الاخلاق [illegible] السلطان

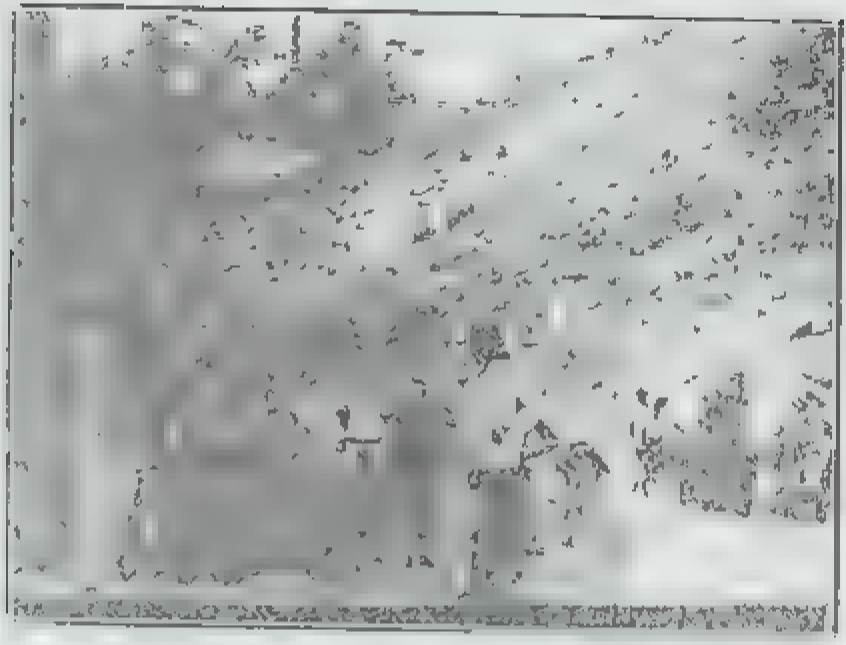

التي تناوىء حافة (١) عقل باعوين التي نحن في حدودها .

وفي يوم الأربعاء صباحاً توجه السلطان عوض وحاشيته الى لعين ومنها الى المكلا .

وفي ليلة الخميس سهرنا بمنزل الشيخ صالح بكار باشراحيل لحضور مباراة شاعرين من شعراء عقل باعوين . وكان من عادة السامعين هنا أن يأخذوا بالفأل من الشعر ويقول كل منهم ما يسمحه له الفكرة الجائلة بخاطره . فكنا نحن وبعض الحاضرين نؤول القول على قضية عرقلة طريق السيارات وموقف السادة والسلطان تجاه ذلك . فكان ما سمعناه مناسباً لذلك

(٣٦) صورة أخرى من صور لعب الشبواني

(١) الحافة في عرفهم هي نقابة عامة في كل حارة من الحارات تحتكر لنفسها حق القيام بادارة الولائم والأفراح والجنائز وما يتعلق بها . وسائر الاحتفالات العامة بتلك الحارة ، واتخاذ دوى الحرق والغرق والهدم وغير ذلك . ولو أنها وقفت عند هذا الحد لكان حسناً ولكنها قد تتحكم باعوانها الجائرة في رقاب الذوات والأعيان عما توحيه لها عقليتها المتحجرة . ثم ماذا من لم ينزل على حكمها عقاب من قبل الحافة لها مقاطعة تهضم حرمته وماله ضرراً بليغاً يستوجب نهاية الشفقة والرحمة وهيهات لا مشفق ولا راحم . والويل له ان طلب الاستعانة برجال حافة أخرى فتنزل حينئذ على أم رأسه النقمة الكبرى . بل ان رجال الحافة الأخرى لا يرضون أبداً أن يساعدوا هذا المغضوب عليه مهما بذل لهم خوفاً من نشوب معارك دموية تعقب توقيتها ناتجة عن تعدي الحقوق ! .

ويوم الخميس توفي السيد الحسن عبد الله بن علي بن شيخ عيدروس صاحب الشحر وكان من المشهورين بالصلاح في تلك البلاد فحضر جنازته الجم الغفير من الناس وصلى عليه بعد العصر بمسجد العيدروس وأغرب ما رأيناه ونكره هو أن ثلث المشيعين للجنازة هن من النساء يمشين خلف النعش [illegible] وقد أنكر ذلك عند بعضهم فقال بهذا جرت العادة هنا.

وليلة الجمعة ١٠ جمادى الآخرة وردنا سائح متنزه من دمشق يسمى الشيخ محمد المدني خرج منها هو وعائلته كما يقول وقت الثورة الأخيرة في الحجاز وقد عادت عائلته الى دمشق أما هو فاختار الترحل وكان [illegible] حكم قراءة بصوت حسن ونغمة حسنة مؤثرة . ويحفظ عدد غير قليل من [illegible] والدواوين . ويظهر أن لديه إلمام يسير بالأدب والشعر [illegible] وقد [illegible] السيد أبو بكر بن شيخ على الخروج [illegible] واعتذر بعائلته وأنه يجب الاسراع بالعودة إليها

ويوم الجمعة ورد كتاب من السلطان [illegible] للسيدين عبد الرحمن وأبي بكر يذكر فيه نعي كريمته لعمري بالهند رحمها الله ويذكر في الآخر اهتمامه بمسألة طريق سيارات وقطع المرقاين وقد أجابه السيدان تعزية وشكرا

وهذا يعني [illegible] في هذه الصحف سواء كانت بالسودان أو بالدوعنية والاصرار العظيمة التي تصدر عن عصاباتهم واعتصامهم [illegible] من لم يشأ أن يخضع لا [illegible] وحكمها الفرعوني هذا فضلا عن ما [illegible] البلاد من حروب تطحنهم وتسحقها وحشية مما تعجب لصناع الشايعة وتنكره الانسانية والمدنية

فهل من رادع لهؤلاء الرعاع عن غيهم ؟ وهل من موقف [illegible] ؟ هل من يستطيع بهمته وحده أن يخلص البلاد وسكانها من هذا النير [illegible] الشريرة والبغي الفاضح الذي لا يطيق الصبر عليه حر ؟

يا بني [illegible] والشرف التليد والطارف هبوا حرروا حياتكم من هذه الوصمة التي تسمونها [illegible] الحسب والذي تقومون به يتحكمون في الكرام تحكم المالك في رقه .

من يرى [illegible] ولنجرب مرة واحدة وليرقص [illegible] من رسوم هذا الحاكم الجائر الذي يسمونه [illegible] ولينتظر حينئذ ما يكون [illegible] واحدا يرى مثلا [illegible] من تجربة كانت عقيمة لا [illegible] النفوس الحرة

وقد لعِ الصخر من لافه و شجر [illegible] كما تصاه [illegible] ثلاثا كيا ومتدمرا والنعوص والجرحة اصحا [illegible] واحتجنا [illegible] شد [illegible] دون اسوم .
و [illegible] جمعه [illegible] الرفاق الى حضرموت وفي [illegible] بن محمد [illegible] و [illegible] وعبد الرحمن بن شيخ السقاف وعبد الرحمن بن شيخ الحبشى وعلوى بن هود [illegible]

وفي يومها صباحا زار السيد حامد [illegible] ومعه جماعة من رفاق مقدره لشحر ومشاهير رجاله

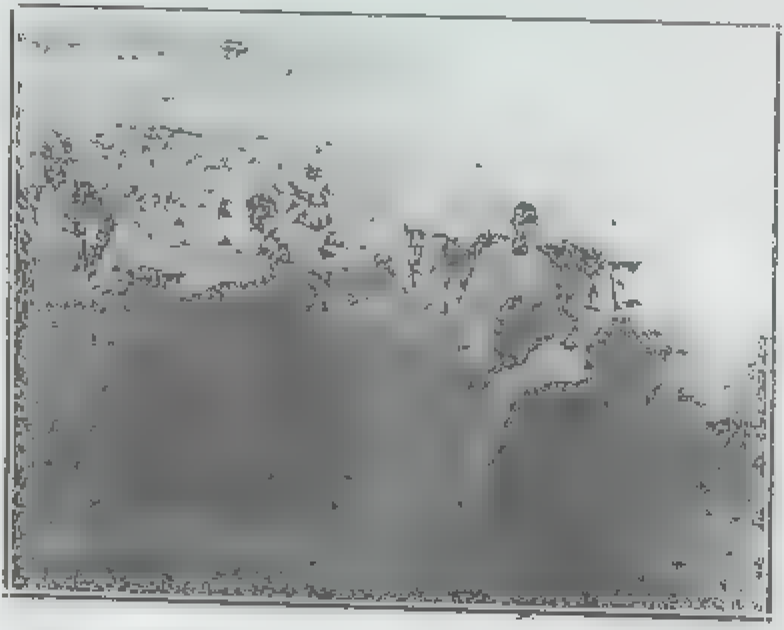

(٢٧) بعض الرفاق يأخذون راحتهم

و [illegible] على [illegible] صديقنا [illegible] بن [illegible] من [illegible] وقد استحسن الذهاب الى [illegible] بالاستحمام [illegible] ووصلا [illegible] ومكث هناك ثلاثة أيام شهاد [illegible] على الشحر [illegible] عيون ماء [illegible] لو وجد من يعتنى به [illegible] الثروة [illegible]

و [illegible] هذه هي [illegible] الحجاج بن يوسف [illegible] وقال [illegible]

1 [illegible] أكمة [illegible] خشبا [illegible] من [illegible] الحجاج

ويوم الأحد كانت [illegible] ثم [illegible] وكانت المائدة فاخرة [illegible] [illegible] وبعد [illegible] وانصرف القوم والسرور [illegible]

ويوم الاثنين وما يليه شرعت [illegible] للمدات وتعداد البيانات [illegible] الخميس ١٧ [illegible] [illegible] [illegible] الهوادج

وليلة الخميس قدم [illegible] وزير الأوقاف [illegible] المكلا [illegible] العشاء [illegible]

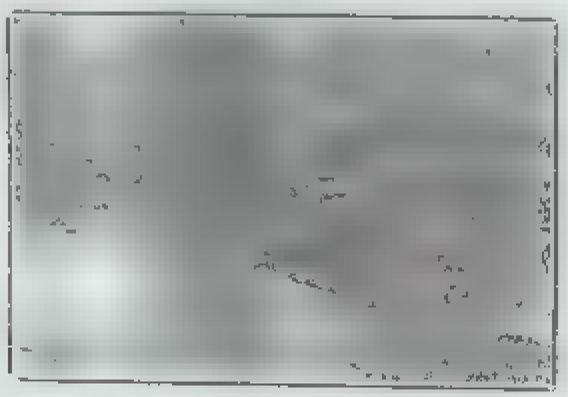

(٢٨) [illegible] الشحر والمكلا

وقد [illegible] طريق [illegible] وبعض جبال [illegible] المعرفلين للاصلاح [illegible] حوالي [illegible]

وعشية الخميس الساعة [illegible] عصراً [illegible] الشحر [illegible] والحر ٤٢ والجمال كثيرة [illegible] لشقشقة [illegible] الثانية عشر [illegible]

ثم [illegible] الساعة [illegible]

والقطار الذي يحمل زادنا وفرشنا لا [illegible]

ثم رحلنا من عرف الساعة التاسعة عصراً ووصلنا سفح العقبة الساعة الثانية عشر مغرباً . وبتنا بها . وبكرنا منها الساعة الأولى ونصف صباحاً ووصلنا نصفها الساعة الثالثة وحططنا بها ونقلنا أحمالنا بعظمة . وأكثر ما تعبأ النساء اللاتي لم يجدن مكاناً يستظللن به من وهج الشمس . ولاريب أن تبكيرنا هذا الوقت غلطة لا تقال . والأحرى أن نكون سحراً حتى نقطع في الظل مرحلة بعده

(٢٩) سفح العقبة

ثم رحلنا من نصف العقبة الساعة الثامنة بعد الظهر وأشعة الشمس ملتهبة تشوى الأدمغة شياً . وسرنا توا إلى المحطة التي وصلناها المغرب . وبتنا بها في برد شديد وكان العشاء حمراً . ومنها بكرنا الساعة العاشرة صباحاً إلى الملاغين ووصلناها الساعة الثانية بعد أن وقفنا لصلاة الصبح في أثناء الطريق

وغادرناها مع أكثر ركاب الحمر الساعة التاسعة عصراً وسرنا حتى وصلنا الخران (سكريف) بعد المغرب . أما نحن وركاب الحمير وأصحاب الحملات والأثقال فقد باتوا على نصف المسافة التي قطعناها . وفي هذه المرحلة تقدم عنا الرفاق وتركونا نحن وحسن به شبيه لبطء سير حمارينا . وهجم علينا الظلام وكدنا نضل الطريق ونتيه لولا أن استوقف الرفاق لنا بعض البدو فوقفوا حتى وصلناهم . ولا تسل عن المعركة الكلامية التي انتحت بيننا وبينهم حينما أدركناهم فقد أطلقنا عليهم رصاص التوبيخ وقنابل التعسف . ومن حسن أخلاقهم أن قابلونا بسلاح الاعتذار ودروع الاحتمال فخرجنا من المعركة ظافرين عاذرين .

وفي صباح الاثنين الساعة الثالثة وصلت الأثقال وبحثنا وإياه، من الحرب الى البلدة التي تبعد عن الحرن بنحو ساعة واحدة وشاهدت في ثنية عظيمة من الصخرة الذين يرون في مروره تحت درجه وأخذ الحوالات المودعة عنده ورحمة عظيمة لاملاء جيوبهم ربما لا يسمح لهم مرة أخرى فلما لم يبق أحد في سيرهم وتخلصنا من اليوم وأخذته وسرنا من بعده الساعة الاولى وعشر دقائق صرنا على متون السيارات حتى قطعنا نحو ٣٦ ميلا ثم نمنا وشاهدنا وفي الصباح عدنا لصبح ... وبعد الاصطلاء ركبنا السيارات وانطلقت ... الساعة الاولى

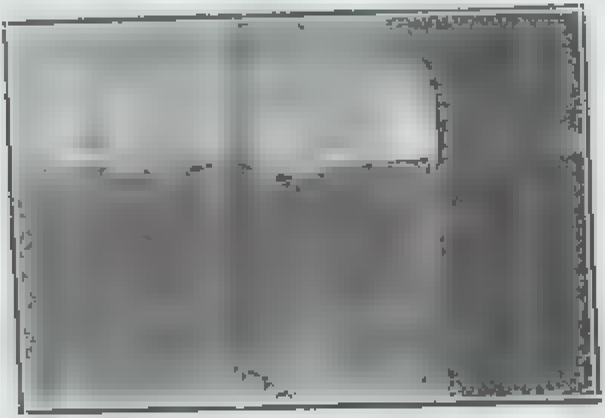

(٣٠) السيارات في حرو

حتى وصلنا حرو حوالي الساعة الثالثة صباحاً ولقينا هنا سيارتين قدمت من تريم لملاقاتنا فيها السيد الكريم ... بن ... وعبد الله بن ... من آل الكاف وجماعة آخرون وقد استصحبوا معهم كمية كافية من الارز واللحم مطبوخاً فلا داعي لما قرأنا عنها في ... واستصحبوا أيضا ... الأول بكل تلهف بعد أن قطعنا عنه طوال أربعين يوما

واستأنفنا السير حتى أشرفنا على عقبة ... حوالي الساعة السادسة ونصف ظهراً ... فاستصحبنا ... آونة من الأرز واللحم ... لبعض رفاقنا الرصاص من قمة الجبل اعلاما بوصولنا (١)

(١) تطل هذه العقبة على مدينة تريم ... جداً ... ومساجدها وسطوح قصورها الشاهقة ... وتريم هذه هي أشهر مدن حضرموت

ثم هبطنا لعقبة مشه و ركابا . ووصلنا حديقة أخرى بعد ظهر الثلاثاء الموافق ٢٢ جمادى الآخرة وهناك لقينا الأصدقاء مرحبين مستبشرين والحمد لله أولا وآخراً

وتلقب بالعماء ومدينة الصدق لأنها أسلمت قيادها له وساعدته على قتال المرتدين بحضرموت وهي المدينة الأثرية ذات المساجد الكثيرة والعادات القديمة وهي الآن مظهر حضارة حضرموت و [illegible] وسيره والديم .

سعادة الأستاذ السيد عبد الله السقاف

تقريظ

سعادة رئيس جمعية الدفاع عن السادة العلويين بالقاهرة

العلامة الجليل السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف العلوي [illegible]

الأستاذ السيد محمد بن هاشم العلوي في مقدمته التي [illegible] حضرموت ذكاء

وذوقا وفضلا وفي صنعة الكتاب الاجتماعي

وفائدته [illegible] البيئة الحضرمية [illegible] ليست محدودة وكيف [illegible]

أقلامه لم يبرح [illegible] يدوي في الآذان ؟

وإذا كان للأستاذ ابن هاشم في الشرق الحضرمي أثر في نهضته الاجتماعية [illegible]

[illegible]

ومحاضراته الكثيرة في نادي [illegible] المحفوظ [illegible]

في [illegible]

ومن مزاياه انتهاز الفرص ومباغتة الجمهور [illegible] في [illegible] إلى

الشحر والمكلا في [illegible] السادة آل الكاف العلويين [illegible] ١٣٥٠ هجرية

[illegible] الساحل وداخلية حضرموت

وتصوير ما أمكن تصويره بعدسة المصور كمنظور مشاهـد من الاودية والجبال الحضرمية فكانت هـذه الرحلة الطريفة التي ألقيت كمحاضرة في نادي الشبيبة المتحدة بتريم في ١٥ شعبان من تلك العام وقدمها زعيم حضرموت الاكبر وكريمها السيد أبي بكر بن شيخ بن عبدالرحمن الكاف العلوي كاعتراف بفضله عليه

على انه قد ضم الى الحديث عن الشئون العادية والرسوم التصويرية شئونا اجتماعية وأبحاثاً تاريخيـة وسياسية حتى الفكاهة لم يدعها تفلت من قلمه أو عدسة الآلة المصورة

تجده يقص كل حادثة حتى نسيان الأزر ومبيته كباقي الرفاق طاويا لولا ايقاضه ليسد فراغ جوعه بلحم بحت كما يقص كثيرا من الملح والطرائف الى عرض احدى حملات الرمس الحضرمي المعروف بالشبواني مصورة

وتجده يعرض كثيراً من حوادث الطريق مصورة بيعطي الواقع منظره فتارة تلحظه ممتطياً حمارا وتارة تنظره قاعداً على التراب مباشرة مكشوف الرأس حافي القدمين محتبيا وأمامه اناء فيه ماء يغلي ليشرب شاهيا

ولاجرم انه في هذه الصورة تلك الهيئة يمثل الديمقراطيه ويعطي صورة لاحدى جلسات الدهماء في مجالسـهم العامـه التي لاتتعدى الاسواق والشوارع وأشباهها وهل نستطيع ان تدرك مايفكر فيـه الاستاذ وقد ضغط أسنانه بأعلته شأن المفكر المتعمق

واني أنبهك الى ملحوظة تميزه أحيانا بأسلوب عادي لاتـكلف فيه فقد رغب في مدنية العامة قبل الخاصة وسلم المدوال ليسج عليه كل مغترب ولا شك أن رحلة كهذه تعد فتح باب للرحلات الحضرمية يستحق الاستاذ عليها الشكر من كافة الحضرميين كما يستحق مضاعفة الثناء الزعيم الوطني الـكبير السيد عبدالرحمن ابن شيخ بن عبدالرحمن الـكاف العلوي واخوته الـكرام لقيامهم بطبعها على نفقتهم تعميما لبث روح الفـكرة وذيوع العموم

ونحن لانعترى في أن ثوابهم سيكون من الله وافرا

حضرة السيد عبدالله بن أحمد بن يحيى العلوي

تقريظ

حضرة الاديب الأريب السيد عبد الله بن أحمد بن عمر بن يحيى العلوي صاحب [illegible] حضرموت سابقاً والسكرتير العام لجمعية الدفاع عن [illegible] العلويين [illegible] الآن قال حفظه الله

[illegible] المصلح في [illegible] | [illegible] لا خير من حضرموت
[illegible] تعريفاً وطبعاً فقد | أغنى (إلى الثغرين) عن كل صوت

يارحلة أبدع فيها اليراع | وصورت حالة [illegible]
تمشي دلالاً واخطري كلما | [illegible] ثغري حضرموت [illegible]
[illegible] تاريخها | و[illegible] [illegible]
[illegible] من معشر | [illegible] تنادي [illegible] كل [illegible]

في كل [illegible] من خطوه [illegible] معرب عن [illegible] ووباع
[illegible] شامخات الذرى من [illegible] يطها من قلاع
[illegible] مصر أدع [illegible] فضل (أبي بكر) ورب اليراع

[illegible] في [illegible] وصل الالحان من حضرموت
[illegible] وحنا [illegible] ألهى (الى الثغر) عن كل صوت

[illegible] الرسام [illegible] أبدعت ؟ ما أحكم تلك السطورا
[illegible] دونك . ما أجمل تلك الزهورا
[illegible] أحدث في شرح أماني الصدور
لم [illegible] الصورة [illegible] الا كشفت اليوم عنها الستور
في [illegible] الحى الى [illegible] يستفز الشعور
[illegible] شاع [illegible] الى صفات [illegible] شعت [illegible]
[illegible] ما أجمل الحسناء عند السفور

[illegible] في [illegible] وصل الالحان من حضرموت
[illegible] وحنا [illegible] ألهى (الى الثغر) عن كل صوت

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU90372956